

الباطن

إعداد

السعيد عبدالغني

الفهرس :

حوار مع الشاعر الفلسطينى مرزوق الحلبي ، حاوره السعيد عبدالغني .

1. شعرك تواصل تصوري من آلام ونشوات ومعاينه وتخريج لاكوان أخرى داخلك ، إلى أي مدى يتواصل الشعر مع الإنسان فى هذا العصر اللاشاعري؟ وهل هو ينجى من المصير المجهول ويضمد الخوف من النهاية؟

الشعر هو ذاك الجسر الذي يضع حدّا للغربة بينك وبين الكون. إنه الجسر المفتوح والكريم بينك وبين ذاتك المُتعبة من القُبح. هو تلك المادة الغريبة التي تسحر الكون وتوجده من جديد. الشعر بالنسبة عملية خلق مزدوجة لذاتي أكثر قُدرة على تفادي الأذى وللكون كأكثر قُدرة على تفادي القُبح.

الشعر هو طقس التطهّر من السوء ومن النزعات التدميرية فيّ أنا وفي الكون. الشعر هو مداواة القلق بالقلق والموت المؤكّد بموت رحيم. في الشعر أنت وحدك تسير الدرب وحدك ـ أنت لا بطل وإن حسبت نفسك تصل المجد على متن القصيدة ـ تبلغ لحظات تكتشف فيها كم أنت وحيد وحيد وحيد وكم هو هذا الكون عبثيّ.

.2هل تخلق نفسك بابداعك وتستكشفها بكل ما فيها؟ انت مع ان الشعر خالق ومنتج لكون بجمالية اخرى ؟ وما وحيك ؟ هل هو كل شيء؟

الشعر طريقنا إلى التطهّر في كل مرة من جديد في كل نص من جديد. الشعر هو إعادة التكوين ـ أنت تُعيد تكوين وجودك الذاتي على هواك وتنفخ فيك من روحك المُعاد إنتاجها في القصيدة. أستوحي من كلّ شيء. بمعنى كلّ شيء يُمكن أن يحثّ الوحي فيّ أن ينهض من نومه ويبدأ دورته الشيطانية في رأسي وقلبي ولُغتي. أنا من الذين يؤمنون بأنني العقل الكليّ هو أساس كلّ شيء وهو الذي يخلق الإله وهو الذي يقتله أو يستعيد منه الأسم والمكانة ويُعيده إلى الصفوف الخلفية.

.3هل لازال هناك أمل فى إصلاح الشعر للوجدانات الإنسانية المعاصرة؟ وهل يعبر الشعر عن الحياة ويزيد إرادتنا فى البقاء للخلق والابداع؟

أحيانًا كانت جدّتي تصف زيت الزيتون أو العسل البرّي لكل داء. خُذ عسلا بريّا وهذا هو. وأنا أصف الوجدانات الإنسانية والعلوم والمعارف كلّها دواء الشعر. الشعر هو الكلام المصفّى. وهو أيضا دواء لكل داء في المجالات كافة. الشعر هو السحر الذي يصحح الزمن ويسوّي نتوءاته. هو النور الذي يقود الإنسان إلى عتماته فيضيئها ويكشفها. هو الذي إذا سلّطته على كسر معرفي انجبر واستقام وإذا عمّدت به الروح انتشت. الشعر لغة السحر التي

يحتاجها الناس كي يتفاءلوا أو يعرفوا. إلى حدّ كبير يصير الشعر سرّ الحياة والبقاء. أنظر إلى تأثيره في السامع أو القارئ ستكتشف كم هو نافذ إلى عمق الوجود الإنساني والطبيعي.

.4برأيك ما الذى ينتج الشاعر فى العالم ؟ ما الذى يغذي انفعالاته؟ وهل اللغة قادرة للتعبير عن لانهائية النفس؟

الأسئلة هي التي تُنتجه وتبعثه في الوجود صوتا منفردا. القلق أيضا. النقصان هو الذي يُرسل الشعر والشاعر كي نكتمل أو يُخيّل لنا. الشعر ـ بما هو لغة أخرى في اللغة ـ فهذه اللغة الأخرى تظلّ تتوالد طبقة تلة طبقة حتى أبعد مجرّة في الكون. هي اللغة التي لا تفنى وإن تجمّدت المعاجم والقواميس ـ هي النبع الذي يحفظ الحياة لا نهائية.

.5فى ظل موجة الوسائل الإلكترونية وكثرة من يكتبوا ، هل تاه الشعر الحقيقي وسط نسخ اللغات حمالة المعاني العادية؟ وما هو الشعر الحقيقي بالنسبة لك؟

"لا أخشى الميديا الحديثة ولا روّادها الكُثر. العكس فقد دلّتني على مواضع الشعر الشعر واكتشفت فيها كنوزا أدبية مُثرية وجديرة بالدراسة. سأعتبرها فضاء قد نصادف فيه الخواء الشعري التام فتفاجئنا شاعرة هنا وشاعر هناك بنصوص ذات ألق شعري يخطفنا باستسلام ومتعة. لا تنس أنني وجدتك هناك في هذا الفضاء. الشعر الحقيقي بالنسبة لي هو المسكون بالمجاز والاستعارة والكناية بشكل يولّد صورًا ومعاني جديدة مُدهشة. هو لُغة أخرى أجمل من اللغة العادية وأكثر سحرًا. هو الضباب الذي يولّد الدلالات ويُدخلنا فيها مأسورين. هو الكلام الذي يقول لك أكثر ما يكون بأقلّ ما يكون من مفردات. هو محو الكلام وسواه. أتابع الشعر وحركته في

لغات أخرى وأكتشف كم هو عصيّ على الإحاطة بمعانيه وبه. سنظلّ نحاول تعريفه وهو سيظلّ يتوارى عن التعريف. لعبة شعرية بامتياز.

.6تعتمد فى شعرك على الوجدانيات العليا بتصوف استثنائي ، ولبد قراءة مستفيضة واستخلاص معناي من كل ما ادركته، كيف يمكن المعادلة بين قدرة اللغة وقدرة الإنسان على التعبير؟ وهل قيل كل شىء سابقا؟

"لقد سجنت سياسيًا في فترة كنتُ فيها مولعًا باليوغا والفلسفات الشرقية. وكنت أستعين بها على أوقات السجن والحصار. لكني أتيت من إيمان فيه عناصر صوفية وتغليب للروح على الجسد والروحانيات على الماديات والمعاني البعيدة على المعاني الحرفية. ولي قراءاتي في الأدب الصوفي ـ إنها الرغبة في إدراك الأنا الجوانية في حبّة الفؤاد. وهناك أيضا تلك الأسئلة الوجودية ـ عن الوجود والعدم والإله والسُلطة والطوطم والغرائز والعدل والموت والحياة. اللغة لا نهائية إذا دأب صاحبها على الحفر فيها. أعرف مثلا أن المعجميين الألمان حذفوا من قواميسهم حوالي 140 ألف مفردة غير عملية ومهجورة. ومسؤولو معجم أوكسفورد يُضيفون إلى صفحاته في كل عام نحو 400-500 مفردة لم تكن هناك. أما العرب فيحفظون قاموسهم بكل ما فيه من جمود وألفاظ ميتة مهجورة لم يستعملها أحد منذ دوّنت. بمعنى ـ أمكنك أن تجدد اللغة وأن تمنحها حيوات متتالية. وأعتقد أن مَن يفعل ذلك هم المبدعون ومُنتجو المعارف الجديدة والشعراء الشعراء. اللغة قابلة لأن تُصبح لا نهائية كترجمة للعقل اللانهائي المفكّر والمجتهد. أنظر كم من المعاني والصور الجديدة يخلقها الشعراء. هم أكثر من غيره أصحاب اللغة التي لا تنفد. حدود اللغة يرسمها العقل المسمّي والمفكّر. ستضيق إذا توقّف عن عمل وأصابه الكسل وستتسع كلّما

استشرف وجمح. نحن لم نقل إلا ما استطعنا قوله وأدركناه. كلّما تأمّلنا بلغنا لغات لم يبلغها أحد قبلنا."

.7هل استعبدت السلطات بكل أشكالها اللغة الشعرية للسيطرة؟ وهل هناك خطورة للشعرية؟

"في نص لي أتحدث عن اللغة كمومس تسلّم نفسها للطاغية. وأنا على اعتقاد أن الطواغيت والسلطات هم مبدعون في استعمال اللغة للسيطرة ـ فهي عندهم كالقوة الناعمة تستدرجك إلى المقصلة. ولديهم مقاولون ثانويون بينهم شعراء بلاط ومثقفون مُنتجون وورش لتصويب المصطلحات أو تدجينها. السلطات تتعامل مع اللغة كما تتعامل مع المحكومين تحتها. تسعى إلى الإمساك بأعناق المفردات وشدّها إلى أسوار السرايا. والكلام هو واسطة ناعمة للسيطرة وشدّ الناس إلى المركز. لقد أشار إدوار سعيد وجاك دريدا ولغويون آخرون إلى "سلطة الإنشاء" والقمع باللغة. أما الشعر فقد يصحّ أن يكون في أيدي الطُغاة لكنه أمضى سلاحا وأكثر فتكا في أيدي لوركا ومحمود درويش ونيرودا. الشعر عصيّ واللغة الشعرية أكثر حدّة وقوة في أيدي مناهضي السلطة ولُغتها. الشاعر يتعهّد لغته كحبيبة تبني معه الكون من جديد أما الطاغية فيتعامل معها كمومس تحقّق له وطره منها ـ وهذا هو الفارق"

.8ما رأيك فى شعراء الفيسبوك؟

"هم مثل شعراء المنابر الأخرى. منهم الشاعر ومنهم الُلّ شعرا ومنهم ما لا توجد بينه وبين الشعر أية علاقة قطعا. الفيسبوك منصّة أخرى ستجد عليها نماذج لا نهائية من الشعر والشعراء. وأنا من الذين يعتقدون أن المشكلة هي في غياب نقد أدبي عربي في كل المواقع. أنا مع أن يكتب الناس ما يُريدون

وبالقدر الذي يُريدون ـ المشكلة أنه ليس لدينا فلاتر ولا مصافٍ تصفي وتنقي. وهذه دور النقّاد. بدل النقد عندنا تصفية حسابات ومناكفات عقائدية وشخصية وهذا ما يزيد المشكلة تعقيدا. النقد ينبغي أن تُنتج المراكز الأكاديمية وهذه لا تفعل في العقود الأخيرة. فيظلّ الانطباع أن الشعر إلى خراب وأن الفيسبوك دمّر منابر الشعر وحاضرته"

9.هذا العصر بكل مادته وتشيئه لم يعد يتيح المجال للذات الشاعرية بالازدهار والتكون الكامل؟

"زمن أنهك روح الإنسان لا سيّما الحساسة المرهفة ـ هي نفس الشاعر. لكن يبدو أن الشعراء من مادة لا تفنى وبقدر هشاشة أرواحهم هكذا قدرتهم على البقاء. الشعراء خير ما في هذا العالم ـ هم الأنبياء والأنقياء وهم البوصلة والقياس وهم أيضا اللغة الجديدة التي تتضمن اليوتوبيا المأمولة. خلاصنا في الشعر وبقاؤنا مرهون بقيادة الشعراء. العالم الجامد هذا النازع إلى مجده المادي يخاف الشعر والشعراء فيُسايرهم ويخطب ودّهم ويعرف أنهم الذين يحفظون للإنسان اسمه. تقسو السوق عليهم وسياسات التسليع وقانون الربح والخسارة ـ لكنني رأيتهم في كل عصر يقومون من الرماد ومن خلف السحاب ويُضيئون.

10.هل يحب ان يتبع الشعر حدود الأعراف المجتمعية والسلطات المرئية واللامرئية ؟

"الشعر هو معها كلّها كضدّها. كنقيضها. هو الاستئناف عليها والتحدّي الأول والأخير لها. الشعر هو الوجود الموازي لوجودنا كلّه. مملكة مأمولة يدلّنا وجودها الشفيف على الخطأ في وجودنا الفعلي"

.11ما نوعية الشعر الذى يجذبك والذى تقراه بتمعن ؟ وبمن تأثرت فى شعرك ؟

"أحبّ الشعر حيث وُجد ـ أميل أكثر للشعر المُرسل والحديث باعتباره واعدًا وحمّال مفاجآت ودهشة وتجديد. كما أنه باعث على التفكير وإعمال العقل وليس تسلية شكلية أو رتم متوقّع أو محسّنات لا تُغني كما هو الشعر العامودي في معظمه. أتابع شعر الجيل العربي الشاب بفرح. أغبطه على لُغته وجموحه وتجريبيته. في صغري كبرتُ على شعر الزجل اللبناني ـ شعر باللغة المحكية. حفظت أشرطة كاملة غيبًا وتابعت حفلات الزجل عبر شاشة التلفزيون اللبناني يوم كان تلفزيون بالأسود والأبيض. لكني في صباي عشقت نزار قباني وفي شبابي وصلت إلى البيّاتي السياب وأمل دنقل وعبد المعطي حجازي وعبد الصبور ـ ومن ثم محمود درويش وأدونيس. كان حظي أن مدرّس في اللغة وآدابها كان بحرا زاخرا وكان يطولنا موجه فنغرق ثم نطفو. أدخلنا جنّة الأدب بقديمها وجديدها فإذ بذائقتي تتنوّع وتتسع وتتطوّر مجسّاتها. يسحرني بشكل خاص محمود درويش بغنائيته وفي آخر حياته بتصوّفه وشجنه ووحدته. صحيح أنني اطّلعت على مقاطع كاملة من الشعر العالمي لا سيما الفرنسي والروسي ـ لكني سأظلّ أعتبر درويش من أعظم شعراء المرحلة إلى أن يأتي شاعر آخر يُقنعني بغير ذلك."

.12هل أثر انخراطك فى السياسة على الشاعرية؟ أم أنه عمق معرفتك بشاعريتك كونهما عالمين مختلفين؟

"سألني هذا السؤال المفكّر المثقف السوري الكبير جورج طرابيشي في لقائنا الأخير في باريس قبل وفاته. سأله بشكل مختلف قليلا: كيف يُمكنك أن تُرسل لي بريدا يضمّ مقالا فكريا يعكس الجهد العقلي الصافي ومعه نصّ شعري في منتهى العذوبة والرقّة؟ وسأحاول أن أسترجع ما قلته يومها.

السياسة جعلتني أدرّب قلمي على قاموس محدّد لكن أكثر على إعمال العقل التحليلي ومحاولة الوصول إلى منابع الحدث أو كل السيناريوهات الممكنة له. أربط وأفكّ وأعمل أدواتي العلمية في قراءة حالة أو تحليل موقف. لكن هنا في هذه المرحلة التقيت الراحل الكبير الكاتب الروائي إميل حبيبي الذي ترأس تحرير جريدة الاتحاد التي عملت فيها محررًا في مناصب عليا. هذا اللقاء أعادني إلى الأدب والكتابة الأدبية وإلى تضمين المقالة وشيًا أدبيا فنيّا. حثّني على عدم الفصل بين المقالة كنوع كتابي وبين الأدب. وهذه المقدّمة التدريبية ساعدتني إلى استعادة لغتي الأدبية وإلى التصويب أكثر فأكثر نحو الشعر ولغة الشعر وعقلية الشاعر وجنونه. كان من مهمّتي أن أتخلّص من اللغة التقريرية التحليلية وأثرها في كتابتي لصالح شعرية خالصة قدر المُستطاع. في نهاية المطاف صقلتني السياسة وطوّرت فكري ومعرفتي. وهي لا تزال حاضرة في نصّي كابنة شرعية تحظى بكل الحبّ والحنان.

معرفة الشرط السياسي بمعناه الكلّي هو ضرورة في رحلة الوعي والإمساك بالنار. السياسة كأي نشاط إنساني آخر - هي عندي نظيفة وذات معنى وجدوى أعتبرها بيتي والشعر بيت قبالتها يبدو أنني سأموت فيه"

مقال عن شعر مرزوق الحلبي وخصائصه وقراءة فى ديوانه " فى مديح الوقت " بقلم السعيد عبدالغني

تنمية الرمز فى العالم الباطني الفردي الجواني غير العالم الظاهري الجمعي، بشكل لا يحاكي بنفس الدلالات الرؤيوية بل بتخريج جديد ، بدون تعقيد لا يفك يكتب مرزوق رغم تخلف المعاني السائدة فى المجتمع العربي وانحصار جغرافيا الرؤي وتنمرها على الوالف مع العمق الشطحي الصوفي.

الجذر الممتد فى الزمن كله عن طريق المدركات القرائية وعدم الاقتصاد فى توليف اليومي بالعمومي الكوني حيث يتراوح فى طلب عرفان الوجود والماوراء سواء فهو أحيانا يعبر بكلية ينبثق تحتها نماذج تفصيلية كثيرة

فالتعبير بكلية لا يجفل جوهر المفهوم أو الموضوع وأحيانا يعبر بتفصيلية ليلامس سيكولوجية بعدية لعنصر ما.

إنتاجية كيانه بها جزء من يديه ، بها نمو كبير من منطلقات زمنية ومكانية وهذا يجعل التعبير شاسع غير عاجز وغير منطوي فى فئة مفهومية.

فى قصيدة له بعنوان " فى الستين "

هي النُقطةُ الفاصلة

1.

في الستين،

لم يبقَ لِي متَّسع كيْ ألومَ الوقتَ،

كيْ ألومَ أحدًا

كي أحاسِبَ الذينَ تذكّرني بهم نُدبُ الطريقِ إلى الآخرة

لم يبقَ على حاجزِ الساعةِ مَن يُصْغِي

حقبةُ المعجزاتُ مضتْ

لا فجرَ سِوى ذاك الذي يطلعُ من وردةٍ في الحوضِ

ولا جنّة أبهى من حبَقٍ تربّيه أمي على مدخلِ الدارِ

ولا فرحَ يُضاهي ضحكةَ امرأةٍ تسكنُ قلْبي

كلّما أرادتْ

لم يعُد هناكَ ما هوَ أكثرُ كرَمًا من كلمةٍ طيّبةٍ تُقالُ لكَ بصدقٍ

في الستين.

2.

في الستين،

لم يعُد متسعٌ لصداقةٍ واحدةٍ على غشٍّ،

أو رخاوةٍ، أو بينَ بينْ

في ذروةِ الوقتِ يسقطُ الأصدقاءُ بلا دويّ

من شدّة البُخلِ،

في الحربِ على حدودِ الهُويّة،

يشكونَ البيارقَ في أعلى البُرجِ أو يقاتلونَ الريحَ

في المعركةِ الخاسرةِ مع المنطقِ،

يسقطون

في الذهابِ الطوعيّ مع الغيبِ إلى مُنتهاهْ

في لغةٍ اعتذاريةٍ أورثَها الأبُ للابنِ عن طيبِ قلبٍ

لم يُعْجبِ الأم

في اصطيادِ بناتِ الخيالِ كالفراشِ

خوفًا من التحليقِ وفُقدانِ الجاذبيّة.

3.

في الستين

برأتُ من آخرِ العقائدِ، ودّعتها ومشيتُ

برأتُ من طينِ النصوصِ العالقِ في رئتيَّ،

لم يبقَ بيني وبينَ المَزارتِ والعقائدِ حرفُ وصلٍ واحدٍ

حرقتُ الجسورَ إليهَا وأشعلتُ الشموعَ للغريبِ أن يستدلّ

لم يبقَ لي طرفُ خيط في حلْفٍ أو أخويّةٍ ناجية

أو هالكة،

ولا آوي الدُعاةْ

إذا جاءوا شبّتِ النارُ في اللغاتْ

وبانَ الطُغاةْ

في الستينِ لا أساومَ الآلهةَ على كسرةِ خُبزِي،

على لُغتيِ

على اسمِي

على الميزانِ والمكيالِ

واحدًا واحدًا ـ أعلّقهمْ على خشبةِ السؤالْ

لستُ أقسى فاعلِّقَهُم مِنْ رمُوشِهِم كَما يتوعّدونَ الخلَائقَ

أو أخسفُ بهمْ أرضَ الكنانةِ

في الستينَ

صفوتُ منْ أطيافِهم وبقيتْ

4.

في الستّين

لم يبقَ لي متّسعٌ لأكثرَ من استعارةٍ في القصيدَة

لتسلّقِ نخلةٍ

لرصدِ فراشةٍ أو نحلةٍ

لم يبقَ لي أرضُ تحنّ على حبّة قمحٍ

على فرخٍ أخطأ حسابَ المسافةِ إلى عشّهِ

لم يبقَ لي شجرٌ أستعيرُ منه ما يلزمُ لأقواسِ النصرِ

ولا ظلٌّ أحتاجه لتفقّد نُدبي على مهلٍ

لم يبقَ لي بحرٌ يشقُّه اللاجِئُونَ إلَى نِصفيْنِ ويَعبُرونَ مُنتصرينَ

إلى حتوفهمْ.

الفُرصُ الممنوحةُ لنا قبلَ الستينِ

للنجاةِ

وبعدها ـ للهلاكِ

الستين ـ هي النُقطةُ الفاصلة!

يتحدث مرزوق عن الزمن ودلالته الهائجة فيه ، الهجرة فى اللحظة حتى الوصول إلى ما يُسمى بالستين ، لبقاء الجسد منذ نزوله من الرحم فى الكون ويعتد كل اللحظات السابقة سلالم لهذه اللحظة البرزخية.

فى البداية يتحدث عن الماوراء المطروح ولامبالاته بما سيحدث ، إنها الحقيقة ما يريدها فقط فالزمن اكثر ما يفنى الأوهام والزمن كثيف على الشاعري كونه يدرك الحقيقة مبكرا جدا ويبقى معذَبا بها غلى ان يموت.

إنها لحظة تتحول عندها الرؤي إلى الوجدانيات الزاهدة الزاهية بخفوت فى قوله " لا فجرَ سِوى ذاك الذي يطلعُ من وردةٍ في الحوضِ

ولا جنّة أبهى من حبَقٍ تربّيه أمي على مدخلِ الدارِ

ولا فرحَ يُضاهي ضحكةَ امرأةٍ تسكنُ قلْبي."

إنه يبحث عن كل ما هو حقيقى لأن عظم معانيه سُمم بالزيف كثيرا ربما من اختلاطه بالنفس الإنسانية السياسية ، عرفه على أكمل وجه فى الآخر فكانت إرادته فى الحقيقة بالغة العمق والصدق والعلة.

تظهر فى القصيدة الألم من الصداقة الوهمية التى يفنى فيها هو بينما لا يفنى فيها الطرف الاخلا بكله ولانه انتثاري بكله دوما لما يشعر به بالوجد الصافي الخالص ، يتسرب الالم الشاهد فقط عليه لغته.

فى الفقرة الثالثة يتحدث مرزوق عن كل العقائد والخيالات الإنسانية التى طُرحت بسبب شدة الألم ، إنه متأمل خالص بعيدا عن الدين ورجاله لأن كل شاعر به روح الوجود الأصيلة التى تغربل كل خلق أو وحي مقول أنه من سدة العلى لا من سدة باطنه.

فى المقطع الرابع والأخير : يعود مرزوق من الستين إلى الطفولة ، إنه يريد ما يريد فى زمنه الطفولى حيث كل شىء شفاف وصادق بلا تعقيد وبلا تزييف وبروح هائلة للحياة وطاقة مجهولة المصدر لها.

اللغة الصوفية الوصفية الوجدانية السريالية قليلا واستخدام الألفاظ التى تحوى معانى شاملة كلية في أنفس المرهفين، الشفافية الإبداعية عن طريق الغوص فى العلاقات بين المشبهات والمجردات.

التفصيل والرؤية المتاملة لكائنات الطبيعة والحلول فى حياتها واسترزاق أبعادها عن طريق الكلية الحلبية والمقارنة الشفيفة بين ما ال إليه الإنسان وما ال إليه اشباهه.

الكتابة عن بعض معالم الشساعة الخارجية وارتياح النفس الشاعرية الخرافية فى هذه الأماكن مثل المقهى والبحر والحديقة وتذليل اشيائها وكونيتها وتراكيبها في الوصف.

الحديث عن قضايا مثل الحب من خارج الدين والصداقة التى هي معنى واضح فى أغلب القصائد وليست الصداقة الإنسانية فقط بل مع الآخر المتفسخ من الأشياء والاناس والكائنات والالوان..

المرفأ الحلبي هو الوجدان بعد التيه فى الأفكار والمذاهب والمخالب المسنونة لاعتناقات الناس حيث يقول " لو انى عرفت

لكنت نجوت من السير خلف قلبي"

هنا يتجلى عدم البعدية في المعرفة التي هي حقيقة العقل حتى يترك الكيان الذاتي للوجدان وما يفتحه من سراديب فى الاطمئنانات والااطمئنانات.

التجديد فى معنى الحب ومحاولة تخليق مفهوم جديد عنه والتخلص من الإرث الشعوري المتبع بالثورة عليه ومحاولة أخذ الزمن على محمل الصير لا التبعية وهذا ليس معناه الانسلاخ من كونيتنا السابقة بل الإبداع فيها بما يتناسب مع حدود الوجدان العصري وتفتيت عقله للكثير من التمثالية الوجدانية غير المعللة بشكل قوي.

الحديث عن النهاية فى الموت وأسبابه الكثيرة وتمجيد الحياة المتفجرة من الحرية الذاتية غير المؤمنة بالانتماء وعدم الموت من أجل الناس التى لا تستحق شيئا وإشكالية الفدائية للوطن.

اللاانتمائية الواعية بزيف المرافئ الفكرية والوجدانية ، سارح الحلبي فى السراح باحثا عن نفسه وعن الوجود رغم الحاحات المرافىء بالقدوم واعطاء هوية جاهزة هلامية ، الحلبي خالق لكل ما فيه وخالق كل شىء فى وجوده الكلامي والمعنائي والباطني.

الانتباه إلى اللغة وما تفعله من عزاءات تخلق في النفس خلاصا وهميا، تدمير فكرة الخلاص من العالم الخارجي وإعطائها نسب وجودي بمواجهة الذات على أنها آنية التكون في كل كسرة زمن.

اللامذهبية فى الديوان حيث هو كل المذاهب وهو اللامذهب ، يكتب بانواته السائرة فى المذاهب لا المنتمية لها ، المواجهة لنهايات كل المذاهب وخالصها كرحلة فى الدروب موزعا اناواته في مفترق الشعر وكل أنا تذهب فى درب باريه تاريخي أو مستقبلي.

السدى عند الحلبي معنى أساسي غير مفلس تنتهى إليه حيوات الكثيرين ممن يمتلكهم المجتمع ، يقول الحلبي بالمعنى لا تقدم نفسك كقربان لأي شيء لأن لا شيء يستحق افنائك لذاتك بنظرة وجودية بدون طوباوية ، مزق خلقك من موتك.

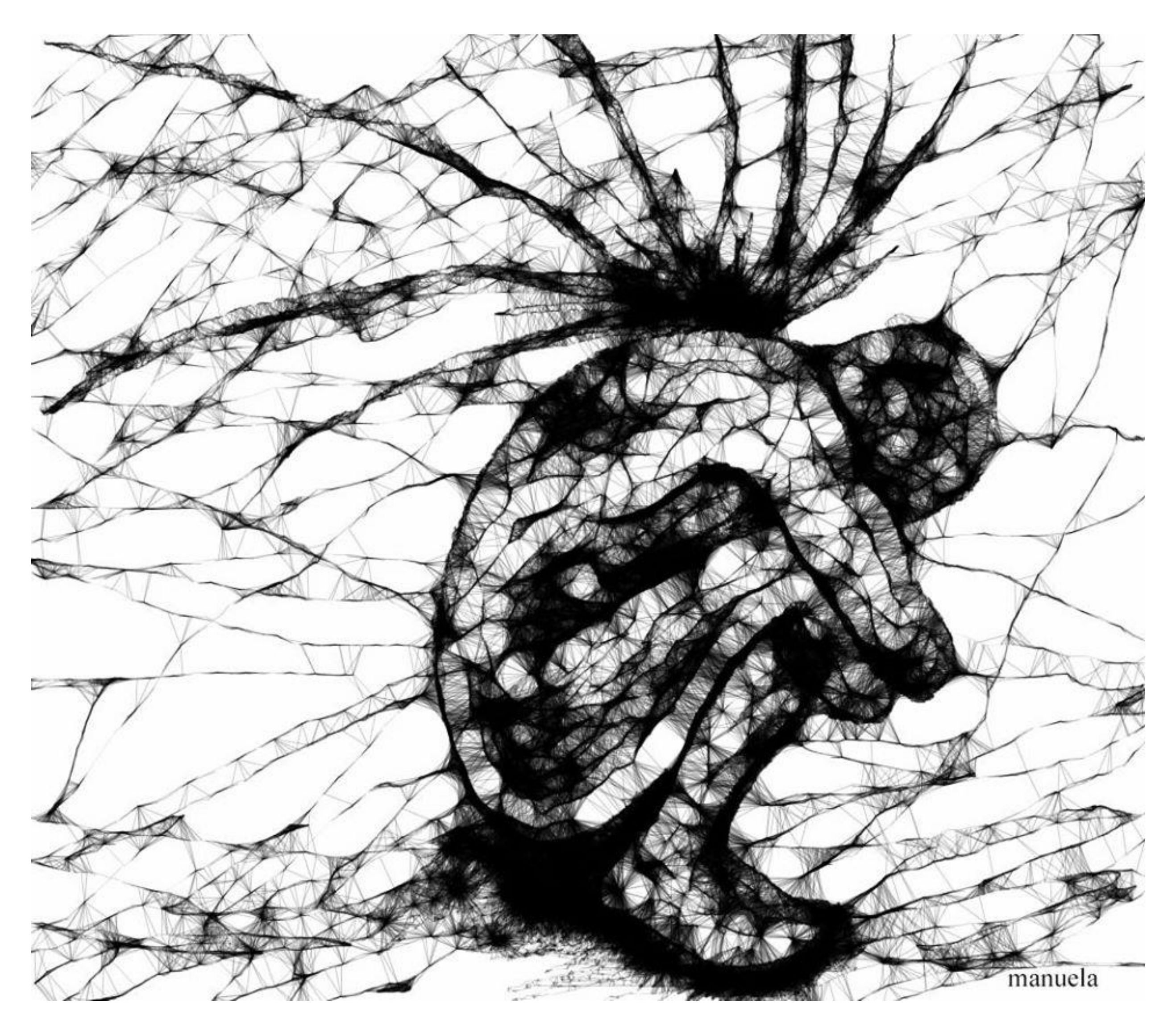
السؤال وأهميته كان كل جمله أسئلة وكأن الحلبي نفسه سؤال جهوري، مسائل الأجوبة كلها عن قوتها ومسائل الأسئلة ولا مفر من التيه والموت سوى السؤال .

د. مراد وهبة:" التجريد لغة هو التعرية، وسل السيف من غمده، ونزع الأغصان من الشجرة. وفى اللغات الأفرنجية اللفظ مأخوذ من الفعل اللاتينى ويعنى الانتزاع وهو المعنى الوارد عند ابن سينا، حيث يقول إنتزاع النفس الكليات المفردة عن الجزئيات على سبيل تجريد لمعانيها عن المادة وعن علائق المادة ولواحقها". مراد وهبه، المعجم الفلسفى: معجم المصطلحات السياسية

*

" يشبه أن يكون كل إدراك إنما هو أخذ صورة المدْرَك، فإن كان لماديّ فهو أخذ صورته مجردة عن المادة تجريداً ": مَّا. إلا أنَّ أصناف التجريد مختلفةٌ، ومراتبها متفاوتةٌ، فإن الصورة المادية تعرض لها بسبب المادة أحوالٌ وأمورٌ ليست لها بذاتها من جهة ما هى تلك الصورة. إنّ التجريد هو تبرئة عن شيء لو لم يبرأ عنه لكان لاحقاً من خارج". جيرار جهامى، موسوعة مصطلحات ابن سينا: الشيخ الرئيس

فنانة العدد : مانويلا صبح . عن لوحاتها السعيد عبدالغنى



فنانة فلسطينية سورية ، جامعة لتيمات كثيرة فى الفن ، مجددة فى الأسلوب وفى المذهب الفنى ، لا حدود لما تتضمنه من مشهديات وكادرات للنفس الإنسانية فى مشاعرها كلها ، لوحاتها لغة تواصل مع الرائي ولا تحدد تأويل لها ، حكايا مخيلتها الحرة الفائضة وتوظف كل زمنها للان الابداعي وعلى ما ضاع من الانسان من مخفي.

تكشف عن قيد الإنسان وألمه وعن مطلق الإنسان ونشوته ، عن مشاعر الحزن والألم البارز فى تشكيلاتها التى هى ارواح من خطوط ، النموذج

المجرد لخطوطها البيضاء والسوداء ، بسيط وواسع الدلالة ، مفصل وملغز ومركز ، تستخدم وجه إمرأة دوما شاردة.



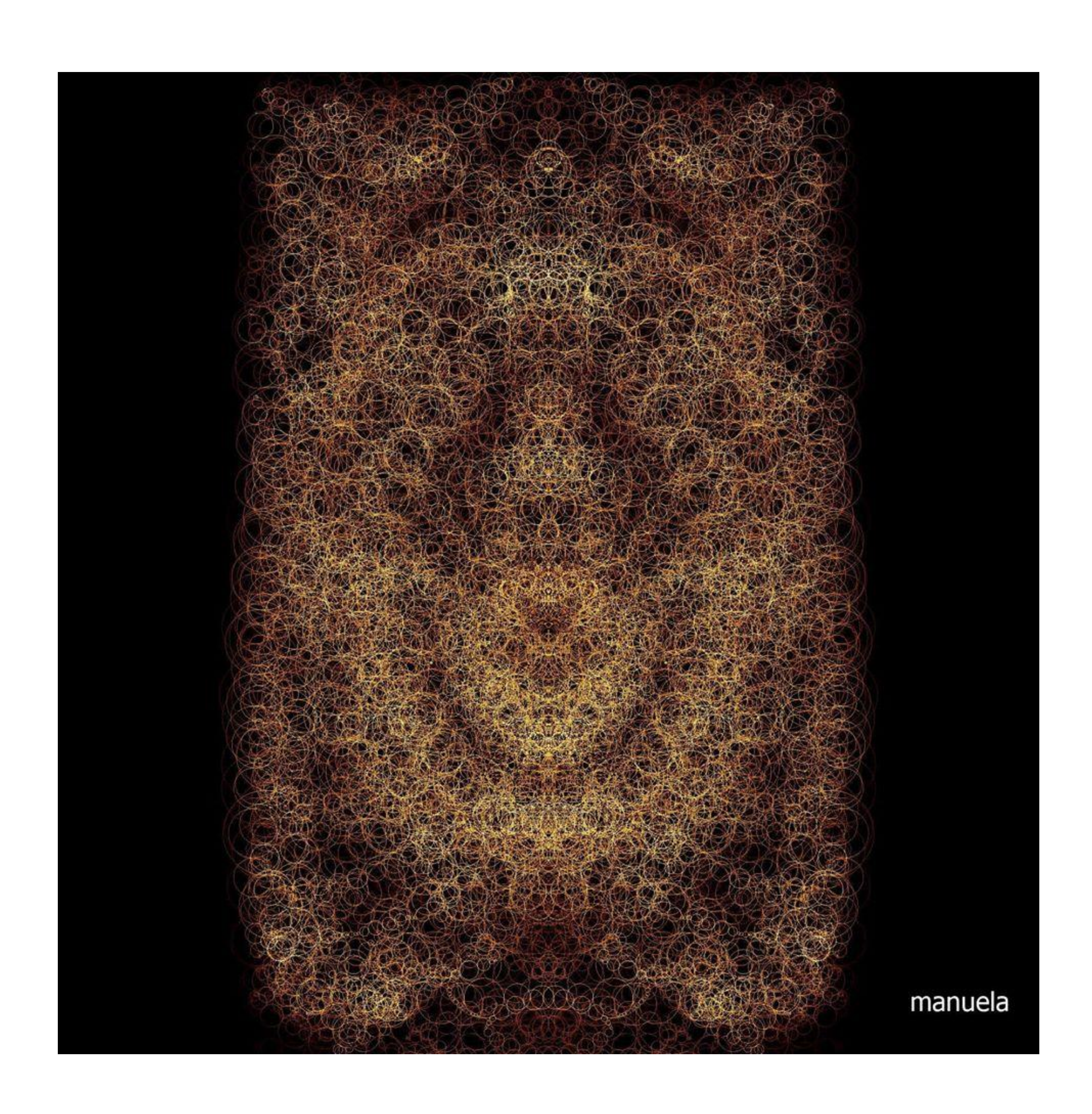
لم تقتصر تشكيلاتها على الشكل الإنسانى بل تعدت غلى تجريدات مستوحاة من اللاوعي والمخيلة بدرجة حسية عالية وانسكاب لونى مميز ومتحرر من الإرث بنزعة غياب عن السائد الشكلي ، صوفية بدرجة معينة فى التعبير عن الداخل من خلال تجربتى فى الاستيحاء الشعري والمخاطبة لكائناتها ، حريصة على توكيد الابعاد المفتوحة للانسان وتحول طاقتها للحياة لطاقة فنية.

من يدرك نفسه باطنيا إلى بعد ما يدرك المعنى الجوهري للوحاتها فهى مخيلة غير عنصرية الزمنية بل تعبر عن حالات لها وللنفس الإنسانية كلها فى كل زمن ، غير قاصرة على اطار معين وبدون تحيز الى شعور على اخر ، اللوحات بها واقع الانسان المأساوي الذى طالما يعبر الفن عنه بشكل ابدي لانه هو ما به الحركة الداخلية والصراعات مع الذات ومع الوجود.

الشمولية التعبيرية بالتعبير عن النفس الإنسانية بدون تراث وطنها فى اغلب لوحاتها وهذا يفتح أعمالها على كل الناس فى العالم كون الفن عندها غير مقتصر على التعبير عن واقع معين وتاريخ معين وجذور معينة.

أسمي لوحاتها " الانبعاثات التصورية " و " الوحييات الاستفهامية" التى تهديك الصفاء وتهديك التأمل وتهدي كإشارة الى ذاتك بتلغيز ما ، وتهديك الأسئلة اللازمة عن هذه النفس المشكلة بتفاصيل دقيقة جدا وعديدة التركيز على الشعور الانفعالي لديها من منبع عصارة التناغم مع كل شيء

فى لوحاتها اللاتشكيلية تحتفظ بسيمياء جوهرها الذى يعود إلى تجارب مع الماوراء بتصوراته، فى لوحة لها رسمت مانويلا بحشد من الألوان مكونة بوابة للجحيم حديثة منقلبة على التصورات التقليدية الأخرى


manuela

ان العقل البشرى بدوة قوة التجريد لا يتجاوز خطوة من خطواته ولا ...": يكون لهُ إلا أفهام ملتبسة ومختلفة لأنه لا يمكنه أن يشتمل كل شىء فلا يمكنه تمييز شىء...". المعلم بطرس البستانى، دائرة المعارف: قاموس عام لكل فن ومطلب

*

التجريد سيكلوجياً: عزل صفة أو علاقة عزلاً ذهنياً وقصر الاعتبار ": عليها. والذهن من شأنه التجريد لأنه لا يحيط بالواقع كله ولا يدرى منه إلا أجزاء معينة فى وقت واحد، وتسوقه التجربة أيضاً إلى التجريد لأنها تعرض له الواقع مجزءاً أو تظهره على صفة ما. وفى المنطق الصورى: عملية ذهنية يسير فيها الذهن من الجزئيات والأفراد إلى الكليات والأصناف. وعند المتصوفة: إماطة الأغيار والأعيان عن السر والقلب، فتنكشف الحجب ويكون الاتصال". مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفى.

*

دوجالد استوارت: التجريد هو تقسيم ما نصيبه من معان مركبة بغية تبسيط الموضوع الذى نتناوله بالبحث. فليس التجريد إذن تقسيماً حقيقياً وإنما هو تحليل ذهنى". جميل صليبا، المعجم الفلسفى: بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية

سنغ تسان ، آيات فى العقل المؤمن

الدرب العظيم ليس مستحيلا

لهؤلاء الذين ليس لديهم تفضيلات

عندما يكون الحب والكراهية كلاهما غائبا

كل شىء يصبح واضحا وعلنيا

قم بأقل تمييز ،

على الرغم

أن السماء والأرض خلقوا بلا رابط .

إن اردت أن ترى الحقيقة

إذا كن حياديا تجاه كل الاراء

أن تضع ما تحبه ضد ما تكرهه

هو مرض العقل

حيث المعنى الأعمق للاشياء غير مفهوم

سلام العقل الاساسي فى ابتعاده عن الفائدة .

الدرب رائع كشساعة الفضاء

حيث لا شىء ناقص ولا شىء فائض

فى الواقع ، من الواجب على اختيارنا أن يقبل ويرفض

الذى لا نراه من الطبيعة الحقيقية للاشياء .

لا تحيا فى التشابكات فى الاشياء الخارجية

ولا فى الشعور الداخلي للفراغ

كن هادئا فى وحدانية الأشياء

والرؤى الخاطئة سوف تختفى تلقائيا وحدها .

عندما تحاول أن تصمت باطنيا لتحقيق التلاشي

ستجد الحيوية طافرة من هذا الفعل

طالما بقيت فى اقصوية شىء أو آخر

لن تعرف وحدانيته .

الذين لا يحيون فى درب واحد

يفشلون فى التحقق والتلاشي

فى الاثبات والنفي

أن تنكر واقعية الأشياء

فأنت تفقد معناها الحقيقي

أن تثبت فراغ الأشياء

فأنت تفقد معناها الحقيقي .

كلما تفكر او تتحدث فى شىء

كلما ابعدك ذلك عن التأمل فى الحقيقة

توقف عن الحديث والتفكير

ولن يكون هناك شىء لا تعرفه .

أن تعود إلى الجذر لكى تجد المعنى

ولكن اتباع الظاهر هو فقدان الجوهر .

فى لحظة الاشعاع الداخلي

يوجد رحلة ما بين الظاهر والفراغ

التغيرات التى تبدو أنها تحدث فى العالم الفارغ

ندعوها فقط بالحقيقة لجهلنا

لا تبحث عن الحقيقة

فقط توقف عن إبداء الاراء .

لا تبقى فى الحالة الثنائية

تجنب هذه الملاحقات جيدا

لو كان هناك حتى درب لهذا أو لذاك

للصواب أو الخطأ

فجوهر العقل سيتيه فى القلق .

على الرغم من أن الثنائية تأتي من الواحد

لا تلتصق حتى بهذا الواحد

عندما يوجد العقل غير مشوه في الدرب

لا شيء في العالم يمكن ان يؤذي

وعندما يتوقف الشيء عن الأذى

تتوقف عن الوجود في الطريق القديم .

عندما لا تتبع أفكار ملفتة ، يتوقف عندها العقل القديم عن التواجد .

عندما يتلاشي ما نفكر به

يتلاشي موضوع تفكيرنا

لانه عندما يتلاشي العقل تتلاشى الأشياء .

العقل (الفاعل) موجود بسبب الأشياء (المفعولات)

افهم العلاقة بين هذين الاثنين

والحقيقة الرئيسية : وحدانية الفراغ .

فى الفراغ ، الاثنان لا يمكن تمييزهم

وكل منهم يحتوى فيه العالم كله .

إن لم تفرق بين الخشن والناعم

لن تغوِيك الاراء والتعصبات .

كى تحيا فى الدرب العظيم ليس سهلا ولا صعبا ،

لكن هؤلاء محدودي الرؤي ، الخائفين ، المترددين :

كلما يسرعون ،كلما تباطأ وصولهم

والتعلق يصير غير محدود

حتى تعلقك بطريق النور

هو ما يؤدي بك أيضا أن تضل .

فقط لتترك الأشياء فى دروبها القدرية .

عندها لن يكون هناك ذهاب وإياب .

طِع طبيعة الأشياء (طبيعتك)

عندها ستمشي بحرية وتوازن .

عندما يكون تفكيرك خاضعا لسلطة ما

تختفي الحقيقة وتهرب .

حيث كل شيء مظلم باهت .

وطريقتك المرهِقة فى الحكم على الأشياء

تبعث على المضايقة والغرابة

ما الجدوى التى ستأتي من تلك التصنيفات المزعومة والفصل بين الاشياء .

اذا اردت أن تسلك الطريق الواحد ،

لا تكره حتى ذلك العالم من الأحاسيس والأفكار .

فى الواقع ؛ ان تقبلهم كليا فهذا مماثل

يسعى الرجل الحكيم نحو اللاهدف،

ولكن الأحمق يقيد نفسه .

هناك " دارما " واحدة ؛

تنبع تصنيفاتنا للأشياء من تلك الاحتياجات المعلقة بالتجاهل ؛

ان تحيك عقلك بعقل مميز فذلك أعظم الأخطاء .

تنبع الراحة والشقاء من الوهم ؛

بالنورانية لا يوجد استحسان واستحقار .

تأتي الثنائيات من الاستنباط الاعمي .

هم كالاحلام، كالازهار فى الهواء ؛

احمق من يحاول اللحاق بهم

الكسب والخسارة ، الخطأ والصواب :

لابد أن تجهض هذه الأفكار فى الحال .

إن لم تنم العين برهة ،

فإن الأحلام سوف تختفي تلقائيا .

ان لم يصنع العقل تمييزاته سوف تبقى الأشياء كما هي ، بنمط واحد .

لكى تفهم لغز الوحدانية هو أن تحرر من كل التشابكات .

عندما ترى الأشياء ببصيرة واحدة ، الوجود الذاتي اللازمني يتحقق .

لا مقارنات ولا قياسات ممكنة فى اللاسببية، حالة اللاعلائقية .

فلتُعِد المتحرك ساكنا

والساكن فى حركة،

فتختفي الحركة والسكون .

عندما تتوقف الثنائيات عن الوجود

تتوقف الوحدانية بدورها عن الوجود .

عند هذه النهاية القصوى لا وجود لقانون ولا لتعبير .

لهذا العقل المتوحد المتوافق مع ذاك الدرب ،

كل محاولات التشبث الرئيسية الذاتية تختفي .

الشكوك والترددات تتدمر

والحياة فى الإيمان الحقيقي محتملة .

بصدمة واحدة تتحرر من هذا العبء الثقيل ؛

لا ثقل فينا ولا رابط بيننا وأي شىء .

كل شىء فارغ

واضح

مشع بنفسه

بدون بذل العقل لقواه .

هنا التفكير .. الشعور .. المعرفة .. الخيال .. بلا قيمة .

فى هذا العالم

لا وجود للأنا ولا لشىء غير الأنا .

لكى تتقبل تلك الحقيقة فقط

عندما يأتيك الشك قل ، " لا ثنائية "

بذلك المفهوم لا شيء منفصل ، ولا شيء مستثني .

لا يهم متى او أين ،

النورانية تعنى أن تسكنك الحقيقة .

هذه الحقيقة وراء الفيض والنقص فى الزمان والمكان ؛

فى هذه الحقيقة الفكرة الواحدة هى آلاف الأزمان .

الفراغ هنا ، الفراغ هناك ،

لكن الكون اللانهائي يقف دائما خلف العيون .

بشكل لانهائي هو متسع وأيضا محدود ،

لا فرق ، لا تعريفات

كلٌ قد اختفى

لا وجود لأية حواجز .

الكثير من الكونية والانعدامية .

لا تضع وقتك فى الشكوك والجدالات

لا شيء فى يدك لتفعله في ذلك .

شيء واحد ، كل الأشياء :

تتحرك هنا وهناك فى اختلاط بلا تمييزات .

لكى تعيش تلك الحقيقة ،

ان تكون بلا تلك الحالة من القلق عن عدم الكمال .

لكى تحيا فى ذلك الإيمان هو الطريق للاثنائية ،

لان اللاثنائية هى أن بذلك العقل الواثق .

الكلمات !

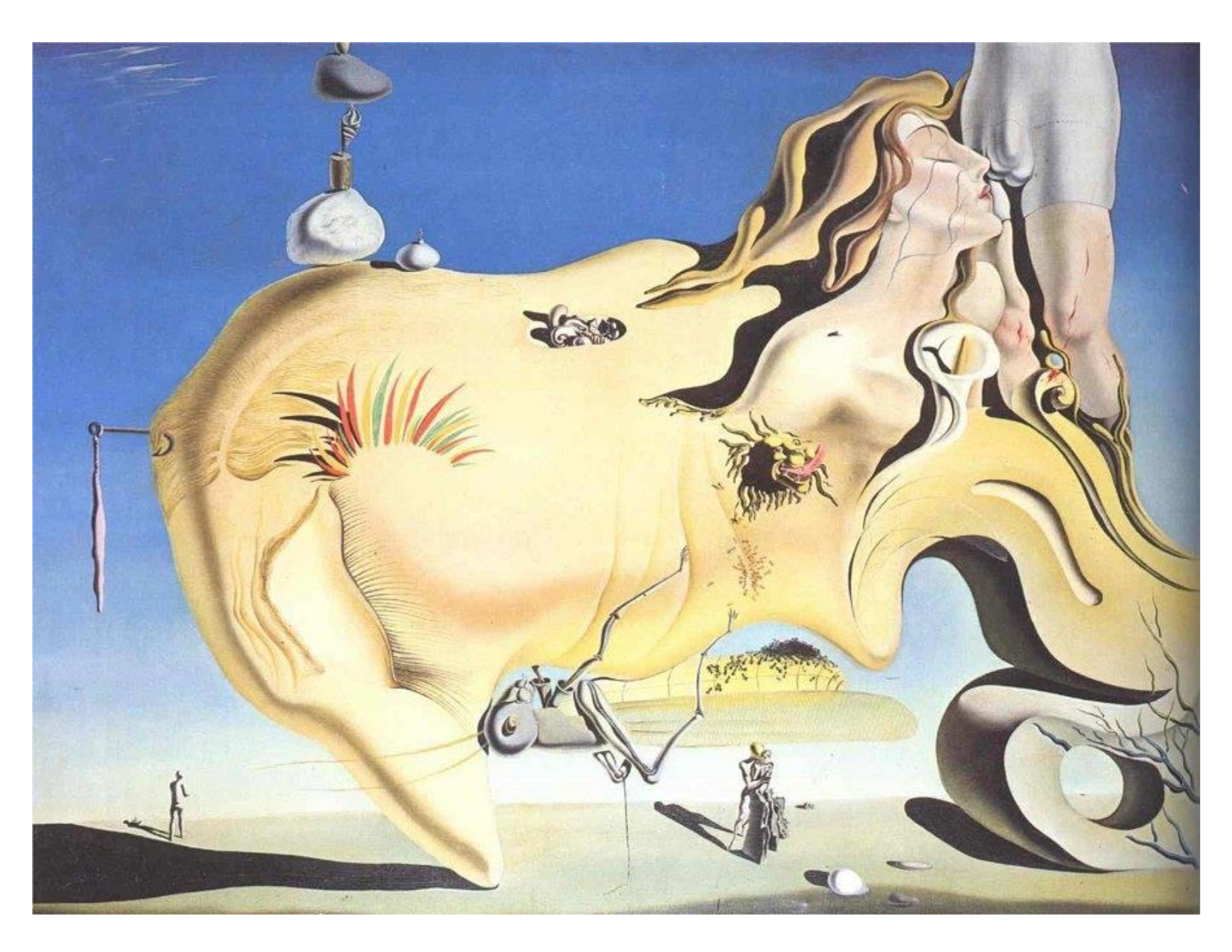
الدرب خارج اللغة

لأجل ذلك المعنى

لا وجود للأمس

لا للغد

ولا لليوم .



اللوحة ربطها دالى بشكل الصخور الطبيعية فى كاب دى كريس على شاطىء كتالونيا ، هذا وجه جالا مقابل لجزء من جسد رجل ولكن قضيبه مقطوع علامة على الكبت الجنسي والنمل علامة على التضاؤول والموت والبيضة علامة على الخصوبة.

عندما كان دالى صغيرا اعطاه والده كتابا به صور تشرح ما يفعله المرض التناسلي وما يسببه من تشوهات فيقال أنه كان عذريا إلى أن قابل جالا وكان لديه مشكلة ومواقف قلقة من الجماع ولكن بعد أن تزوج جالا طلب منها أن يشبع رغباته الجنسية.

الفضاء الذى خلقه فى اللوحة مريح ودائما ما يفعل ذلك دالى فى لوحاته ويفتعل فكرة واحدة عن شىء تفلسفي او سيكولجى أو دينى .

تهكمات

*

قنبلة لغوية في المنزل

اليوم كتبت كثيراً، تلك الكتابة التي تأخذ ساعةً لأكتب كلمة ثم أمحيها، كنت كمن ينتظر كمال الحلم أجمع كل ما بي من ألمٍ لأكتب، لأطير بحرارة الاحتراق فوق سماء الجحيم، و كأن الجحيم هو الترف الحق في العيش قرب النفس، لكنني و كما ذكرت لم أكتب، أو فقدت أصابعي، مع كل هذا الاحتقان، الجشع النبيل السخيف في تجاوز النفس، تحول ذهني لمستعمرة أشواك، و حلقي تقيأ كل كلمة ستتمكن من فرض جسور التواصل مع الطبيعة، و بعد نقاش طويل طعنتني بعدد جيد من الأسئلة كي أعدل عن رغبة الكتابة، ثم جلست قربي أحاول اخماد النار، أقول لي: تمهل، أضحك على نفسك، أنت في الجنة، كل هذه التعاسة هي سعادة، أنت موجود إذاً أنت سعيد، وجودك سعادة و اللاوجود هو العدم الذي لا يتقبل التعاسة، و كل ألمٍ نعمةٌ لصاحبه. قفزت أرد علي كالبهلوان: جسدي صرخةٌ تحاول كسر المادة، و مع كل هذا اللاوجود الذي يقتحم أعضاء الوجود نحن حريقٌ لا يخمد. أجلستني مجدداً: الفناء نجاحٌ ينتظر الجميع. و تدور الحلقة هكذا بين النار و الريح، و أنا الثالث أنظر بسخافةٍ إليهما: عما يتجادلان بحماقة؟. و الرابع نائم دائماً و الخامس يرقص كالمجنون مع الألوان و السادس يبكي كالطفل في المطبخ و السابع يفكر كيف يحرر العالم من العالم و الثامن ينظر من النافذة بقلق، يترقب تحرك الأرض تحت الأقدام و العيون، و التاسع صامت حتى مع نفسه و العاشر انتحر قبل قليل و الحادي عشر يحلم أحلاماً سخيفة، ياللتعب و السأم في مراقبة هؤلاء الحمقى، الحياة هناك بانتظارهم، الفتيات المراهقات و النبيذ و الشوارع و الضوء و التجريد

اللذيذ و البحر اللطيف و المعارك المثيرة و الكلام العفوي السريع و النكت، سمعت عن نملة تهاجر من الشارع للآخر في سبيل سرد قصتها لآحدهم، أو نقل إرثها لآحدهم قبل أن تموت، سمعت عن سنجاب يشعر بالسعادة بعد أن أنجب صغيراً سيحمل اسمه اللامع المبجل العظيم، سمعت عن فتاة لها بظر فياض، جالسة لوحدها قرب وحدتها، سمعت عن قطعة جديدة في محل الانتيكا لآحد آلهة الهند، يمكن وضعها على طاولة القراءة، الطقس جميل للجلوس في مقهى قرب مشفى الساسة المجانين أو لسماع القصص عن بطولة خرافية، ثمة فيلم جديد لوودي آلن عن الحرب بين الذنب و العقاب، توجد رحلة إلى إحدى الجزر السياحية، الحياة التافهة هناك بانتظارهم**!**. و هذا الثاني عشر لديه قدر عالي من الفراغ الأعمى، يجهزه لقيادة شعب من الحمقى، و هذا الثالث عشر يحاول قول شيء لكنه لا يقدر فيتهكم، و هذا الرابع عشر يشرب قهوته و يكتب نصاً يقول في النهاية: نحن نعيش و اللغة تكتبنا.

*

و معدتك؟

و يسألونك عن معدتك، تمشي قرب نفسك فيصيح عليك إنفٌ و كتلةٌ متصلبةٌ من الإعتقادات، تجري فيجري خلفك، تجري فيجري خلفك، تقف لتفككه لكنك منزعج فتكمل طريقك مع الغثيان، ثم يسألونك عن معدتك، المستنقع يسخر المكان لعفونته، يجر هول الفظاعة و كل ما يرتبط بالبيئة، أن تكون أنت في هذه الأمكنة المتفحمة بالسذاجة، المنتفخة بالهراء المطبوخ في مطابخ العادة يعني أن لا تكون أنت، ثم يسألونك عن معدتك، قد تقتل فقط لأن الذي بقربك لازال في كهوف عصور الوسطى يشرب حليب الخرافة، ثم يسألونك عن معدتك، قنننا التراب ولم نلطم إلا التراب و الشمس تنتحب

من الاغتراب، لكنهم يسألونك عن معدتك، أنت هو المكان الذي خرجت من رحمه، أنت هو ضعفك أو قوتك، صمتك أو غضبك، أنت هو ما ينظر إليك دونك، يقولون لك و يسألونك بعدها عن معدتك، المدينة لها لغة واحدة، الأبنية لها لغة واحدة، الجدران، السماء، السيارات، إشارات المرور، الشوارع، البلاط، الإسفلت، الرخام، الزجاج الذي يحكمك و يحكم عليك، ليس لديك لغة، أنت مجرد تابع مهان للغة الشمولية، و معدتك؟، سلبوا منك الطفولة و وضعوا الولادة في زنزانة الخطيئة و قيدوك بالقدر، لكن معدتك هو السؤال، شيئوك، جعلوا منك منتجاً، سلعةً، رقماً، ورقةً يابسة، خلعوا عنك آناك التي لم تفتح عيونها، أما معدتك؟، تمطر عليك السماء الإصطناعية، الطيور الإصطناعية،تسمع الخطاب الإصطناعي، تتفق أو يتم إلهاء رؤيتك لتصبح اصطناعية، تمشي في حياةٍ اصطناعية، لغتك التواصلية تدريجياً ستصبح اصطناعية، أهدافك، أحلمك، مخاوفك، قلقك، عبوديتك، ستحب امرأة تفكر في عقود زواجٍ اصطناعية، ستحبين رجلاً يفكر في فرج اصطناعي، و إن تزوجتما فستنجبان الدمى و الوجبات السريعة، ثم تموتان بسرطان الحياة، لكن القبور أيضاً اصطناعية، و أنت في الشرق لن تُفهم معدتك وهي تصرخ في الوجوه و الأيادي

*

ضجر

ضجرٌ، في منتصف الليل، في منتصف الحس، لم تعد الرؤية ذات قيمة وأنا أكاد لا أجد إلا الأشكال المنغلقة أمام المعاني، كان من الممكن أن أغسل جسدي لأتأكد بأن لي جسداً لم تأكله العتمة، لا تلك العتمة التي تخرجنا من تفاهة الضوء، هنا أنا أكتب الكلمات بمفاهيم مغايرة كما دائما أفعل ذلك، أي تلك العتمة المشوشة، و كان من الممكن أن أتخلص من الضجر ببلاغة

النبيذ أو بفصاحة الشرود أو ببرودة اللغة المثقلة بالأفاهيم، و طبعاً لن أنسى أن الموسيقى ممكنة في حالات النفسية الطارئة، و كان من اللطيف لنظامي الفيزيولوجي أن أمارس الجنس مع امرأة أو قطة، أو أن أخرج للشارع و أصيح ملتزماً بإحدى القضايا التافهة، لذا و بما أن كل شيء ممكن لكنني ها قد وجدت أن العدم قد أفرغ الشغف من معظم الاحتمالات، أهو ضجرٌ؟، لا أظنه غير ذلك مع كل هذا الغبار الذي يخدش جلد غرفتي، لاحظت في فترة الآخيرة تغيرات غريبة في صحتي الإنية!، كأنني عدت إلى تكويني الأول، إلى الريح، أو ربما تقمصت دون أن أدري شخصيةً لا تدري إلى أين تذهب!، أو استيقظت من وهم وجود طريق!، المثير الواضح إنني لازلت ذاك الشخص الذي يتغير كل يوم، يغير مفاهيمه و رؤيته كل يوم، لكن ثمة ضجرٌ الآن، أقول لي: لا عليك مجرد حالة سيكولوجية من حدة طقوس العزلة، فأنت ترغب بالعزلة ولا ترغب بالوقت ذاته، أنت تحارب النظام الجيني الذي تطور منذ الخطيئة أو قبل هذا الأزل الذي صنعناه بلفظ (خطيئة) لكنني على طرف النقيض من هذه الرؤية، ربما في هذه اللحظة فقط، ما كان يجب أن أمارس الفكر الجدلي ابداً!، لا يهم، أنني هذه اللغة التي أكتبها الآن، فلو كتبت بلغة آخرى سأكون آخراً، و ما تكتبه الآن مجرد تغييرات كيميائية في دماغك، لكنني ضجران حد السكر!، قرأت عدة صفحات من رواية فلم أجدني أمتلك مزاجها، استقبلت فكرة الخروج من المنزل بكامل اللطف في منظومتي و ثم طردتها، مشيت في الغرفة كالبهلوان: لن أكتب الآن حتى لو علمت أن الأرض ستنفجر بعد لحظة. من حسن الحظ أن من الممكن كتابة نص خارج عن أي مشروع كتابي، نص دون موضوع، دون الوعي بشيءٍ ما، لست مع المقولة المراهقة التي تقول: أن الوعي ثقلٌ و تعبٌ و منفى. إذ إن مفهوم الوعي هنا مختلطٌ مع سيكولوجية الواعي و أبعاده السيسولوجية و الهووية، أوه لست أكتب هنا

نقداً لأكمل إسهابي في النظر إلى هذا المفهوم، لكن للاختصار أجد أن مقولة هوسرل ذات قيمة أكبر، تباً لهيدجر اللغوي الذي فتح علينا عالماً لا وجود فيه، لكن حسناً، ما الممكن إذا مع كل هذا الضجر؟، قد تقولون: النوم، هذا ما فكرت فيه أول الأمر، فهو الاحتمال الأكثر بعداً عن الإدمان على العادات الممكنة الآخرى، لكن من المؤسف أن النوم هو الأكثر بعداً الآن!، الآن أكتب هذا النص، اللامعنى الكامن خلف حالات الإنسان، كثيرون قد أسرفوا في تكوير معنى العدم في هذه الحالة، أيجب أن نضع المفكر كالفأر في قفص كي ينظر بأكثر جدية لهذا العالم؟، مجرد سؤال تهكمي على الذين يخلطون بين أنفسهم و أنساقهم، أوه كم كنت ساذجاً مع المثالية الألمانية ثم مع إرادة القوة التافهة، إنني و بعيداً عني في هذا النص أجد سؤال(كيف نفتح العالم الجديد؟) أكثر أهمية من دراسة الأوهام المتضخمة من التأثيرات السياقية، أسحب تهكمي على المفكر الذي يخلط بين الذات و الوضوع و اعتذر، و شكراً لهيدجر اللغوي، بعد تفكير أكثر تجريداً أظن أن نقطة الذات و الموضوع قد شبعت ضرباً منذ الفينومينولوجيا، أوه عدت أفكر، لولا الفكر لسخرني الضجر لفكرة الانتحار، لكنني لازلت أظن أن نهايتي ستكون انتحارا، كما أنتحر الآن في هذه العتمة المشوشة التي لا تذهب بي إلى شيء...

على سريرٍ له صوتٌ مزعج، على كوكبٍ له صوتٌ مزعج، يدغدغ الضجر أماكن جسمي الحساسة، حساسيتي لعنتي..

ساستيقظ صباحاً

لأندم

على ما كتبته هنا

القصائد الشعرية

1.على جرادات

هناكَ

حيثُ ظلالُ يدٍّ تعبثُ بسرةِ الوجودِ

أتأملُ مشهدَ الغيبِ المحترق

هناكَ فقط

أَجلسُ بلا فكرةٍ ، أو حاجة ، أو صمت!

أَعدُّ رمالَ الغروبِ الملطخِ بدمِ الوقتِ

فلا زمانٌ ولا مكانٌ خارجَ الصورةِ أو إدراكها

هو هو.

حقيقةٌ لا تُلمسُ بصراخِ اليقين

ولا بهذرِ النائمين.

هناكَ وحدي...

أرسمُ بعتماتِ الفراغِ المُبجل

حقيقتي الحائرة في ملكوتِ الأين والهو

فلا حقائقٌ كبرى

ولا مطلقٌ سوى اللامُدرك...

#هذيانٌ_يُشرق

*

سكرانٌ

أَشربُ بحرَ الوجودِ ملأً

فأرقصُ

على حوافِ الفراغِ سَقماً

يا تعاليمَ البؤسِ المقدسِ

وآياتِ الزيفِ المعظمِ

كفاكِ جرياناً

في جسدِ عقلي المُنهكِ

واتركيني كاملاً

أغسلُ عن ثوبِ صحوي

أوساخَ الحُلمِ

يا ضجراً

يخنقُ رماديةَ الفِكَرِ

أبعثني من هلوساتِ اليقظةِ

مجنوناً أبدياً

يفترشُ معابدَ الكُفرِ

يهذي بأحلامٍ من كؤوسِ

العتمةِ

يا تفاهةً تتسرطنُ في خلايا

البشرِ

تفجري...

لتقتلي آخر قلاعِ السكنِ

لعلنا ... لعلنا

نُبتعثُ من ركامنا

بشراً يخلقونَ من رُفاتهم

آياتِ المستحيلِ الأنورِ...

#هذيانٌ_مُعتم

*

وأَسيرُ فيَّ

لا طرقاتٌ في بواباتِ السماءِ

ولا أبوابٌ تفتحُ ذراعَ المستحيلاتِ

صوفي يدورُ في حلقاتِ الضيقِ

صارخاً في رمالِ الهذيانِ

أنتَ كلي في تجلياتِ المرآة

وأنا

رمادُ البداياتِ في جنونِ اللغات

فقمْ من قيامتكَ المؤجلة

لعلَّ نارَ اللهِ تتقدُ

وارمي بجسدِ الفكرةِ على زبالةِ الروحِ

لتكنسها

بعد خرس الصوتِ ،

بحاراً من الموتِ ...

*

يا موتُ اقتربْ

أَيها المؤله في رداءِ عدمك المعظم

يا نشوةَ الحائرين

في دروبِ الرحيلِ المملوءِ بهوامشِ الذائبين

اقتربْ

فالصوامعِ كسرها ظلامُ الدواخلِ

وما عادَ لها من أقدامٍ تلتهبُ بأقلامِ الحالمين

فارتفعَ يا إلهَ النهاياتِ جميعها

فوقَ قرابينِ أرواحنا

طاسيناً يحكي خلاصَ الموجعين

وأكمل دورانكَ المُقدسِ فوقَ تلالنا

خراباً عامراً

بصلبانِ العاشقين

واترك للبقيةِ حقهم الأخير

ببعضِ تفاهةٍ

تسقيهم خمورَ الأمل القتيل...

أما أنا يا موتُ

فقد امتلأتُ بأسرارِ الفناءِ الرجيم

وسقطتُ مني كاملاً

متعثراً بغبارِ الجرح الشفيف ...

*

مطرٌ يفتحُ أظافرَ مراياهُ

ينهشُ عتمةَ الأمكنة المخبوءة ،

في آخر مسافاتِ اللاوجود

أُراقبُ شجرةً ترفعُ شفاهَ عذريتها

لترضعَ حليبَ الآلهةِ الموجوعةَ غيماً

أحدقُ في سؤالِ الأنا

مرهقٌ حد أنوثةٍ شنقتها تعاليمُ الآلة

كأنني طفلٌ تأخر عن موعدِ الضحكة

أو صوفيٌ

لم ينتهِ من كأسِ ثمالتهِ بالمتعالي

قمُ منكَ/

أزيزُ صوتٍ ينادي من أعالي اللاجهاتِ

جسدي مثقلٌ بكثافةِ المشهدِ . قلتُ

وروحي ثقابٌ مطفأةٌ في ثوبِ الجسدي

فخذ رفاتَ ولادتكَ يا مطرُ

واتركني هنا ،

في آخر اللافصولِ

أُعاتبُ كتفَ الحياةِ المتعري من حجابِ الفرح...

*

بلباس من جلدٍ يلاصق جسدها المتعرق شهوةٍ ، وعيناها المكحلتين بعروق اللذة ، كانت تقفُ قرب البابِ ، في تلكَ الغرفةِ المعتمةِ إلا من أضواء شموعٌ تزيدُ برعشاتِ لهيبها رغباتها الساكنة في أدق خلاياها صمتاً.

نزلت على ركبتيها ، وأخذت تحبو كطفل / جارية على يديها لتصلك لذلك المجنون المتعالي الذي يجلس على أريكة ساديته في وسط الصالة . كانت تشعر بدقات قلبها تكاد تتوقف كلما اقتربت ، مستشعرة حجم براكينه التي تنتظرها لتصل إلى أسفل قدميه الممدتين أمامه.

أخذت حذائه بين يديها ، ووضعته في حجرها ، وأخذت تفك بأسنانها المتطايرة شرراً رباط حذائه ، ثم بدأت تخلعه من قدمه رويداً رويداً ، وهي تتأمل لمعان عينيه الذي يأكل جسدها المقيد بذلك اللباس الجلدي العاهر.

وضعت حذائه جانباً ، ثم بدأت تشم على مهلٍ رائحة جواربه المبتلة بالعرق ، كانت الرائحة تزيدها غرقاً في حجم ذكورته الطافحة ، وحجم خضوعها اللذيذ لجلال تعاليه الشهي.

أخذت جوربه بأسنانها ثم أخذت تسحبه ببطء حتى خلعته عن قدمه ، أمسكته وأخذت تحركه على جسدها ، ووجها ، ثم شمته بعمق مرة أخرى ، لترميه بعدها عند الحذاء.

تمددت على بطنها منبطحة ، وأخذت تلحس بلسانها قدمه وهي على الأرض ، كانت تشعر بحجم جنونه وناره من خلال التعرق الذي تتذوقه على قدمه ، وضعت أنفها بين أصابع قدمه وأخذت تستنشق رائحة ذكورته بكل ما فيها من جنون وشهوة ، متمنية أن تمتد هذه اللحظات للأبد معه.

شعرت بقدمه الأخرى على ظهرها ، زادها هذا الشعور بالاستسلام والخضوع لهيباً وتولعاً ، أمسكها من شعرها ، ثم أدخل قدمه في أعماق فمها ، رأت النار وهي تتقادح من عينيه الجرئتين ، غاصت في خدر مسكر ، لم تعد تجرؤ على مخالفة أمره ، تريده أن يذهب في كبريائه للأبعد ، أن يدخل قدمه فيها أكثر وأكثر.

تريد أن يشد شعرها بقوة أكبر ، أن يمارس معها كل جنونه اللامحدود ، حتى أنها لا تمانع الآن لو صفعها بكل قوة ، أن تشعر بيده تهوي على خدها الناعم ، لم تنه تفكيرها بذلك بعد ، حتى كانت الصفعة قد انطبعت على خدها محدثة صوتاً.

بركان مجنون استيقظ فيها ، لم تتخيل أن صفعته ستثيرها بهذا الحجم ، ارتمت على قدمه الأخرى تخلع حذائه ، تسابق الزمن لترى قدمه الأخرى وهي تتحرك على وجهها ، أريدك بكل ما في صرخت ...

***

2.رنيم أبو خضير

لا احبُ الفرح

املك الحزن

كأنه كنزي

اعرفُ ابي

الذي لا يكفُ عن الحب

وامي

التي لا تمل من عشق ابي

وبيتنا

الذي لا ينطفئ نوره

إلا بغياب أبي .. عن مقعده

ينام

ولا يغيب طعم الحرمان من فمي

ارابي على الحزن

وكأنهُ رأس مالي

زوجة الوجع

للأبد اللعين

ولا اشفى ابدا

من شراسةِ زوجي

ولا يمل ابدا

حضرة الليل بجماح قوته

من ممارسة سطوته

وكأنه يمارس عبادة محرمة

حبلى بطفل لا ينجب "الحب"

....

اعرفُ الموت

التعب

الأرق

البؤس

الحنين

الحزن

واعرف شخصا غير محمود

يسمى في قلبي ..حبيبي!

أعرفُ السكينة

من وجه أمي

والشراسة في محمودٍ لا يسمى

والليل من نظرات عمتي الثكلى

والتودد في رجل غريب

يتسلل مثل الماء الى حياتي

والتسرع في رنيم الأم

والمسافة

في اخوةٍ متلاحمة

والبركان في وجه

قلبي

والخيبة

في كل ما ذكرت

والاحق الموت في وجه ظلٍ حزين

بلا ملل

اعيش في صورة لرجلٍ

لا يعرف من الحياة الا مُرها

واشبعُ من خواء طويل

احفظ

جداً

جداً

مشاعر الندم!

....

هذا شكل ان تكون وحيدا

في ليلة عيد ميلادك الرابع والعشرون!

بلا منبه اصحو

اغفو وكأني استقل قبرا وحيدا

في مقبرة

لا ونيس بها الا الظلام

لا امارس الا عملا واحداً

في كوني امرأة يشرق منها الليل

اشربُ قهوتي شديدة المرارة

كما العلقم

اطبخ وجبة واحدة

تكفي لعام كامل

لأنثى لا تعرف الحب

ماهرة في طرد اكثر الرجال عشقاً

افترش الوحدة

لا يشاركني بها سوى الصمت

اجوب ارجاء العالم في مخيلتي

امسك اعوامي من ذيلها

لا يقودني احد الى الملل

وأنا

لا اريد ان اكبر اكثر

اركض صوب الغروب

والحريق الحريق

يشتعل في قلبي

النصر ليس حُضناً

الأمان لا شيء سوى وحدتي

اجرب

كل انواع الحب

اجرد نفسي من الفرح مرات

استحم وحيدة في ماء الحزن

ليعبر اصغر مسامات جسدي

جسدي لا يعرف طعم القبل

الا من فم الوحدة

وبكامل براءتي

لا اعرف طعماً للقُبل

الا من فم الأرق

اربعة وعشرون عاما

ولا نبض يكبر في رحمي المهجور

وامومتي المنكوبة

وقلبي الكبير المكتظ بالقبور

لا يعرفُ سوى الأموات

وخُطى الناس الراحلةِ

ادخلُ

اخرجُ من ابواب وحدتي

لا احد ينتظر قدومي

لا احد ينتظر رسائلي

لا احد ينتظر عودتي من النوم

ولا احد

يدفئ الاريكة في ليال الشتاء الباردة

ولا احد يحضن رجفتي

أو يبلل جفاف سريري

صندوق البريد الممتلئ برسائل حب

كُلها

كُلها تحب جسدي

وحيدٌ قلبي

وحيد من يعلق به

فمن يبعني حبه؟

من يشاركني هذه الوحدة

هذا العري الذي لا يستره اثواب الدنيا

لا احد الا الظلام

والموت الذي يعبر جلدي

ولا يدخله

هي الخطيئة التي سببها ليل ما

خطيئة تنجب حزنا عظيما

ليخلق على هيئة طفلة

لتسقط في حزيران قديم الهزيمة

حزيران الذي تنبتُ فيه الازهار

ذابلة...

هذا هو شكل ان تكون وحيدا

في ليلة عيد ميلادك الرابعة والعشرين!

هذا شكل ان تكون وحيدا

في مواجهة ضياعك!

....

انا انثى

ناضجة

يمارس الحزن على جسدي

بأمر المأذون الشرعي

لا اسمى امرأةٌ

عمري اليوم

اربعة وعشرون عام ... وأنت

في وزن ضئيل

اقاتل العالم

اجلس في مقهى الليل

اشرب الشوق

لخيبة تنفلت في قلبي

لحنين

للمسة نيران الحب

لصباح متأخر عن الولوج لقلبي

ابحث عن عمل آخر

ومشاركة في حياة هذا الكون

تجعلني اترك بصمة

او ضمة مثلا

عندما يكون عملي الجديد حبك

هذا العطب غير المستساغ

عاطلة عن العمل

عاطلة عن الحب

معطوبة بالخيبة

ومريضة بسرطان سوء الحظ

يتدلى الحزن من اثداء انوثتي

اشنق الشوق فيه بحمالة صدر تخبئ الفضيحة

لأنثى الحزن الفحل

لا أريد ان يشعر بكل أشواقي هذه

لا أريد ان اطالب بحقوق جسدي الآن

"امرأة وحيدة وفريدة وشهية"

قالها المارة:

"انتِ بكامل انطفائك نجمة"

لكنني في احلك الأحوال السيئة

امارس العمل خلسة

اضحك على البطالة المتدلية مني

في هذا الخائب

بوجهه العبوس

الذي يشبع رغبة الألم

الذي يشبه الحزن جدا

بعيونه السوداء

التي تسكنها الآهات

بعشق أمه الرؤوم الذي لا ينضب منه

بخيباته، والآمه، وآهاته

بكل ما لديه من رجس المعاصي

يطل بكامل ضعفه

الى قلبي

الآن

يفجر فيه

بكامل تعاسته

قنبلة سعادة!

...

اجلس في عزاء طويل

اسكن عزاء لا ينضب

لا يفنى مثل خرطوم ماء

ولم تقفل ابوابه

هذا عزائي

افرد أقدامي فيه بكامل شجاعتي

وفي وجه شيطان أخرس

كان يسكن قلبي

اضعها

لم يعد قلبي الجبان

يخاف من القدر الموت مثلا

لي معارف سبقوني اليه كثر

اقود بكامل ارادتي

مجالس عزائي كل يوم

دون أن يفلت من الطفلة التي تختبئ خلف الباب الماء

لا أخاف

ان تضربني أمي على فعلتي هذه

انا كبرت

هذا الطفلة التي في وجهي

سرقها رجل مشغول بالحب

وتركها على قارعة الحياة

ارسلها

للعدم

انا لا أخاف

مثلا يأتي جدي في المنام

حاملا الي فرحي

الذي دفنته بقلبي المعتوه

في كفن أحمر ووجه بشوش

يقول لا تخافي

هو في عهدتي تعالي.

انا لا أخاف

اركض الى جدتي الحاضرة

في خاصرة احلامي على اكمل صبا

وجمال

حاملة في صدرها شموخي المسلوب

العظيم

وتقول لا اجمل منه..

انا لا أخاف

تشاركني الكوابيس

خالتي

تجيء في يدها

رجل كان حبيبي

غائب عن الحب

تقول معي قلبه

معي قلبه

لا تحزني.

لم اعد اخاف من الموت

رفيقي

وحبيبي

الذي اعيشه

اعيشه في موكب جنازتي

التي منذ خلقت

الى اليوم اركض فيها وحدي

ولم أصل!

. ....

انا فأر التجارب في كل حدث

في الأفراح

اهدر نفسي لاصل

باقدام قلبي المبتورة

على عجلة

وكأني ارض تلحقها النار

لا يعرف اهلي كيف يمارس الفرح

دوما اسبق الفرح

لحجر بيتنا

اهلي

الغائبيين عن حصص الفرح

منذ فتح أبي

بيتنا الذي مسك قبضته

بكامل انكساره

منذ سبعة وعشرين عاما

وبمفتاح خاطئ

انا الفأر

الذي يظن اهلي الفرح الذي انجبه

موجة من الأحزان

وانا

اظن اني كسبت النصر

فيفتح فم بيتنا

لدار عزاء!

*

3. **لينا شكور**

خدر يأتي في ساعة الذئب.

قبل أن يكمل القمر دورته الأخيرة حول جسدك.

الليل مساحة كافية لأعشاب الشوق.

والنهار زجاج مغبر.

الجمال هو الفجيعة التي لا نخشاها.

أحمل غصة غدي،

حتى الأطفال الذين لم يولدوا بعد،يحمل لهم حصتهم.

أعتقد أني لا أملك غباء كافيا.

عذرا

لن أقتلك كما الأنبياء.

سهول الرمل مملكتي

زرقاء اليمامة أمي

ورثت عنها كحل عيونها

حقول الوحدة

والورم الجاثم على صدر القصيد.

لم تترك لي سوى ركاما من الصبر،

وسلسلة تحمل مخالب لغة.

ستلاحظ تراكم العبارات على وجهي،

وتساقط الكلمات من يدي.

ولن تعرف أبدا أن الورود التي غمرتك بها،

كانت يوما ،تنموعلى قبري.

*

شجرة الاسئلة

البرد لا يأتي من النافذة

أجمع الرياح من جميع الجهات

أضفرها أخيلة

ما حاجتي للموت ..او للحياة

ما حاجتي للأسئلة

والكون يفيض بغبار الخيانات،

البرد لا يأتي من النافذة

ثمة جبل بقبعة ثلجية

من الخيبات

يذوب بخطى متثاقلة،

أنا الشجرة المعلقة عليها

مناديل الأمنيات

ما حاجتي للأسئلة

إذا كنت أنا السؤال والجواب

إذا كانت النار تخمد بالنار

والموت يأتي دائما

من دون انتظار.

*

4.خيرى الحفناوي

يقول المتوحّد ، في سرّه:

____

ميشنا ، حبّ البُعد السابق:

لست رعناء يا ميشنا لٱعتقادك أنّي لا أدركك .. تنقصك زاوية نظر أقصر .. قد تكونين آنذاك فقيدة أبويك .. و أمّارة الأجرام المصريّة فيما بعد .. لكنّني مسرحك الخلفي الخفيّّ رغم أسفي على نفسي المرقومة بعيدا عنك .. قد وهبت أرضك لي في مساء الفيضان .. و قبل ذلك قصفتُها ببرود .. ماذا يمكن ٱستحضاره أكثر .. خيانتي العزيزة ! .. توتّر سرّي المبعوث إلى آذان التراب .. عدم كوني كائنًا في نهاية مشروعنا ؟ .. آه .. ميشنا .. الّتي

تصوم بالمرّة مرّتين .. كعب الخيل الّذي تتباهى بخطواته فوق كل أرض .. سيّدة الجهات الميتة .. ماحقة الشهوات .. أبكيك دون جفون يا عاشقتي سيّئة الحظ .. غرب المحيط الهنديّ الخاطئ .. أراك هناك دائمًا تذبحين ثديك الحنون الأمين .. تلفظين الدم الأزرق الغامق .. ثمّ على نحو جدّ أليم تضحكين .. بيد أنّي ألوذ بالهروب من وجهي .. من وجهك الضائع أكثر .. فأكثر .. و هكذا..

من العطايا المبثوثة في الحُطَمة:

أبرص النفس .. يتلوّى قرب غرف الأهواء النفيسة .. كأنّما يلقّم الخصاء بخصاء أغمض .. أو يغتصب لعبة لا يعرفها .. اللعبة ذات عاقبة مشكوك في أجلها .. لكن للضباب الجبليّ عيون ترى .. و للكهوف هبوب مثير يرضع عراء حركة التغميض .. يا أصداء الكارثة البشريّة .. تداركي فرارك الآن .. في كلّ آن .. فلا فرار بعد الآن .. إنّما لِلُغتي .. عند اليقظة .. وقارَ صفر يلهث .. و لا يتحمّل قيمة بذل الجهد .. كم يملك الصدق طراوة المحرّم .. كم يملّ هزّة الخرق اللاّمتحدّد .. على كلّ حال .. أقول و شوكة سمينة تسكن الحدقة : ثمّة شيء غير عاديّ في المرور إلى 3 .. 12 .. 21 .. بالتالي أين الفتح إثر إمّحاء الأثر ؟ .. متى موسم الإتحاد الأصغر ! .. كيفَ تتمّ الوشاية بالطنين ؟ .. أيا راكبةً ببّغاء الوقت .. أنصتي جيّدًا إلى زبد الخرافة : بظرك منافق بالنسبة إلى مواقع النجوم .. و إيقاعه الباطنيّ شديد اللهجة بلا سبب وجيه .. و مشرك أحمق .. مكسور النبض .. و عابث أكثر من اللازم .. إنطردي أرجوك من دون جلبة .. أنا لكوني

حتّى الساعة عديم الرأس و الأطراف .. أستودعك غضب الحرب .. و حرقة القلب تلو القلب ...

يقول المتوحّد، في سرّه:

____

فروج وثنيّة حادثة ؛ أرواح سائلة، و سراطين:

-آمُرُكَ أن تحبو فوق الماء وصولاً إلى سردينيا .. عند الساحل ٱستقم .. ٱفتح راحتك للسماء .. و ٱنفض عن أكتافك مياهك النجسة .. تمرّغ على الصخرة اليمنى أسفل النخلة الوحيدة .. خذ حفنة من الحصى و ٱبعث بها إلى قانون الجان الثامن داخلك .. ستلاحظ كيف يتمّ الأمر .. واصل تلمّس أناملك حتى تطالعك سنبلة شبه ناضجة .. ٱقضمها و ٱبتلعها دفعة بلا مضع .. و من بعد ساعة غياب .. سوف تدري سبيل باب الأسباب..

-تَخارَجْ عن طور الرغبة في البدء .. لئن فارقت السؤال في الطور الثاني .. إلى حين تبريز كوكب الزهرة تحديدًا .. سترى الهناء على هيأة مكان آمن جهة كبد شرق الشرق .. كُن قليل الحرارة ٱبتغاء التكيّف .. ٱتجه صوب الإشارة الصحراويّة السيبيريّة الأصلانيّة .. ٱقتحم رأس الهضبة الكلسيّة بهدوء ممدود على الحدود .. بعد الرقاد الضروريّ .. ذرّاتك قد تتقلقل .. مياهك قد تتململ .. تحتاج مصابرة و تقوى أقوى من حسم الجسم .. عندما ينطلق ٱحتضارك يقابلك خيالك الجامح .. فيدلّك على مفتاح أخضر

فاتح .. عليه نحت لا تُفَكّ شفرته سوى تحت القمر المنقوص ليلة .. راجع الوقت الصحيح بالماء .. و إلاّ هلكت بسعارك .. تذكّر دقّة الماء..

-أُركُنْ إلى ٱمرأة قوقازيّة نعرف صبغتها سويًّا .. لا تبادرها الودّ أبدًا .. فقط ساير حراك إغوائها .. حافظ على المسافة المستحيلة .. ثمّ قبيل الفجر الثالوثيّ العشريّ .. حاول أن تعضّ في غفلة منها خطًّا بكفّها .. و لا تقاوم صراخها .. فهو ٱمتداد ٱستعداد لٱنفقاد أرحم .. لا عليك .. ريقك إذ عاد إليك أفرغ فاك في كأس سداسي .. ثمّ ٱرحل هرولةً قبل مداهمة السرب المغوليّ ركنكما .. حتى الشمال .. إلى أرض الطوال .. ما إن تطأ قدمك البرّ .. حتّى يفتر عزمك .. إذّاك إشرب كأسك ذاك .. و سترى بالترميز المائيّ مقصدك .. أدخل معبدك حافيًا .. نافيًا صافيًا .. و جُلْ وسطه بصمت الصمت .. إنّ بعض القول لك و آخر إليك .. فٱنصت بوعي النسور .. لعلّك تدري ما حقيقة السبت..

في المنتهى .. إجمع شتات الصور .. و سِرْ .. بحجاب السرّ .. سِرْ ..

يقول المتوحّد، في سرّه:

أسف قارس / قارص : وجوه هوّة:

لا أموت .. أنا بشدّة صارخة لا أموت .. بل أجدني أنبعث كلّ مرّة في مقت البينونة .. و تموت هي أكثر من مرة بفعاليّة الليس .. إلاّ وجهها يبقى رازحًا تحت ثقل التكليف الأخير .. فيتغذّى عليّ خارج الإعتبارات الزمانية .. في نكتة التجريب .. يسحب بلطف إرهابيّ ماجن من حوزتي الإمكانات الّتي لم تتحقق .. ينتزعها من جوفي المتبلّد المتقيّح .. يمتصّها قدّامي على نحو رهبانيّ مدوّخ .. فتفوح رائحة خنادق فانيليا .. و ألياف كواكب تحطمت الآن .. و أكون قنوط وحل ٱعتاد ألق الغروب .. أكون إقليم رعب حكيم .. و هي عذوبة الهدوء الكاذب .. هي حلاّجة عفويّة تعفو عن ضمائري الفاسدة .. و مقصلة السُدى خلف الإحساسات تسندني عمدا و لا تهدّني .. أعرف ملمس وجهها بالحدّ الّذي يضمن بقاء الشقاء قيد يدي .. أصير محض وحشة دهشة حين تفتح قميص العفة على اللهفة .. كانت دوما تخنقني بمرح من خلالهما .. و أسنان الطيبة النابذة حينئذ تظهر .. مثل فجيعة طريّة تظهر .. فعلاً .. للتوريط مقامات مطويّة لصفوة بعينها .. لا عزاء إزاء شدة عدم موتي ! .. و سرب الأكوان بالبهتان يشهد الحادث العظيم .. ثمّ يمسح عرق جوعي الذئبيّ المبرقع بعوزٍ متصاغر .. و وجهها كان سطوع شموس الله النافقة قبل الأوان .. و أنا بدوت كمعجون جهنّمي فوق جرف الماوراء .. أتقصّف جزءًا جزءًا .. أتمسحق .. أتبلّرُ .. منفاي هو خلاصة الجوع في زرقة شعلة الشمعة .. و اللاقدرة على تحمّل المتعة جبلّتي الأنكى الأخفى .. كيف للمرء و هو إزاء سحنة هاربة إتيان رغبة في أوانها .. إنّ وجهها كون بحياله .. و أنا تعبت عركَ الأكوان .. سيدي .. مقهور أنا و جوعان .. هلاّ كشطت عنّي اللسان فالوجدان ؟ .. هلاّ أخذت بيدي إلى تفاحة الكَيان ؟ .. أنفي يعاني رعاف القداسة .. وجهي دليل فجر الهاوية ..

يقول المتوحّد ، في سرّه:

ـــــــــــــــــــــــــــــــــــ

ملاحظات سريعة حول الملاحظة اللحظيّة : في حدود مشابهة الواقع العينيّ
:

-يشقّ المطرُ مثلاً الأنف ٱستشعارًا بشعرة خارج منخر تطلّ..

-يدوّر رأسهُ بإسمٍ لا يصلُ إلى أسود يظنّ أنّه مظلوم كونه ليس أبيضًا.. !

-وضعيّة الشفاه مناسبة للقاء مرور فتيات .. المثال غلاّب على الظلال و لو ظلّت مكانها..

-ينقسمُ الوجه إلى أعين و أنوف و صفوف بلّورانيّة ينقصها بعضُ القلب لتلتئم بالسواء عليه أ تلتئم أم أ تلتحم.. !

-يبيعُ الخمّار خمارًا أخضر من الماء الأصفر..

-يستشفّ الرجل عينيه أ مازالت مكانها .. جاب جانبهُ .. أرّق غشاوة العين الصنوبريّة من فرط التحديق الذكيّ في الفراغ النديّ باللاّأنادي أحدًا ليمرّ..

-يشغّل مأتمة .. يروح مأذنة .. يرتكب إثمه بإسم أسخف من مفهومه .. هو الخسف..

-سيّارة تنادي الطريق زمنيّاً .. بالعدّاد اللاّودود على الشكّ من أ حسب حسبانه دقيقًا أم نسي نسيانه كأحمره الّذي هو بلا بلازما .. سائل تجمّد لونيًّا و حسب..

-الأزرق بلاستيك يطلي قفّة جاء بها رجل كبير في السن على يمين مقود الدراجة الهوائيّة .. الّتي تسير سيرًا إنعطافيّاً قليلا .. هو الدليل..

-ينظر من وراء نظّارة تشفّ عن عينيه جيّدًا .. لكن مجدّدًا .. يرشف ناظرًا إلى قهوة تقتربُ من إبتعاد عينيه اللئيم عنها .. قصد إثبات عدم تغيّر حاله .. على وجه الخصوص تحريك يديه مسالمًا .. لتظهر بذلك تجاعيد الكِبَر العاملة على إخباره أنّه كذلك حتّى بلا أمام مرآة هو..

-تحتلّ بقايا الجريدة طرف البِركة لتبارك عدم الحراك و لو بالريح .. و لو بسيّارة حين شرطيّة مرورها ! .. تفتح صفحة لا أرقام تظهر منها لكوني بعيد عنها .. بل إنّها لا تُظهر حروفًا .. هي البَرَكة..

-مفاجأة خفيفة تخبر صاحبها من خلال لحيته الكثّة أنّها سوف تصير بمرور الوقت أثقل من شعرة تأكله الآن .. لسوف يرى بعد تفوّق الفوت عند حكّ الموت في السلالة الخارجة من منبت الشعرة بطلان أمره .. هو القوت بلا عزرائيل المحتشم عن دراية..

-إلياد يأمر الطريق بنفث الدخان أن يمرّ الدخان من خلاله أكثر .. ليس كافيًا ألاّ يصل إلاّ إلى البلعوم يا ربّ .. و عليه يلمسُ مؤخّرته من جانبها الأيمن بحطّ يديه على نسج سروال الجينز خاصّته ! .. ثمّة تعالق ههنا .. أقسم بالطاولة الّتي ورائي .. لأنّه ٱستيقظ من غفوة أنّه لا يدخّن الآن .. أتاني و أشعل حماسه الرخويّ بولاّعتي الخضراء الّتي أحرقت الجان الغير ملائم - الجانب عذرًا - .. هو تصريف الخجل بالذهاب و الإيّاب المتقاوي المهذّب بلا عنفوان داخلي مأجوج .. إنّما التوتّر في هكذا مجال هو الأوّال الأوحد للأسف .. و لا أسف .. أمزح أنا ربّما..

-جاءت كلمة "عنصر" باللسان الفرنسي على درّاجة ناريّة يحملها فتى أحمر من الأيروسيّة الزرقاء الفاتحة اللذيذة للنظر فقط .. و الّتي تتوسّط أعتقد قميصًا معاصر للغاية و بالغاية خاطه خيّاط دقيق الأصابع رطوبة

يديه بادية أكثر من اللاّ لازم .. تصوّروا العالم هنا كيف أضحى غائمًا .. كألمٍ قف لا تنتمي إليه قطّ .. فسكن مغلوبًا بأمره..

-يشبه صديقي الّذي أكل رأسه أمام وجهي .. لكنّه ليس مفطورًا على لحيته .. أو نظرته .. بل على مشيته بمشيئة أغرب من التشابه في عيني الّتي لا ترى إلاّ الشمس بالقمر الّذي لم يعُد من العدو بعدُ..

-يسخط سخطًا بالسنوات .. غدا رهطًا من البكاء الّذي لا يقول هذا صراحةً .. بل صراطًا .. ثمّ يندم على عدم ندمه قبل البكاء .. محاولاً إغداق تحديق أكثر رقّة من العنف الهادئ الباحث عن كلمة يفسّرها صداها في جملة تتحرّك..

- كم أموت شوقًا لأكله و أكلها .. قبحه كما حسنها يلومني على نسيان ذا الأمر .. هو القمر إذا ٱستحال جمرةً تبرد على حافّة حرارة كونيّة أولى .. البول واو .. ما سكون هاته الواو .. ما سكون اللاّم .. عند ٱنفتاح باب الباء ؟ .. آه .. أوك .. طيب .. حسنًا .. كلاّ .. أنام .. بالنوم .. في النوم .. على النوم .. للنّوم .. أمامه .. لا قدرة لي على إعدامه ورائي .. كم ورائي ؟ .. كم هرائي كم ! .. سحقًا بوزن كوارك .. أو فتيل .. أو فتاة بتول .. و الضحك الدخجلانيّ يتغلّب على الإبتسام وراء الناس المحدّقة في حراك الشيء برأسه .. أؤوب إلى الإياب .. القلب لم يعد يكفّ عن تمزيق نفسه بالصمت الّذي يسبقه .. الأسّ باقْ .. بقاءً يقي قيء القيامة ! ...

يقول المتوحّد، في سرّه:

____

الأعتاب السفليّة : في العقبة!

كان يراقب الباب الأكبر متناسيًا واجب الطهارة .. و العالم الأرعن يتجوّل كدود القزّ على ركبته .. الفتاة عصيّة الإسم و الجسم تلعق بنهم و لذّة سموم عينه اليسرى .. تلعب بين هذا و ذاك برشاقة شريرة عفويّة .. و تبصق ملئ قلبها المنهك صوب ذقنه .. و تسرّح رغبتها في المرور إلى الما بعد بٱمتصاص أصابع قدمها و أذني الشريفة ببطء كارثي .. تغلّف عهر الوضوح بأطوار غريبة لكنها مجدية بعض الشيء حتى الآن .. تقريبًا الإنشاد منها يعدّ ضرب إفساد لترسانة المتع الّتي تتشكّل فتحجبنا عن المخلوق .. بقينا قابعين وسط جحيم البين ما شاء الله و لم نقل آآآخ صراحةً .. لم ننبس بلا للريح و الماء و النار و الأقدار الأرضانيّة .. ظللنا مصعوقين بعلوم الضلال .. نحاول تمحيص كافّة أوجه المقبل بالدوران حول العقارب الإلهيّة المقلوبة .. نقشّر لحم الملكوت بأظافر السواء في أنفسنا .. و نستزيد بالتفويض الكاذب طولاً و عرضًا من دون حقيق طاقة .. نتعلّم ولوج الثغرات كي نتجنّب عماء الشهود .. و أشياء أخرى .. كنتُ أنا و إيّاها بالألفة سالكين آثار الطريقة .. نتدلّى على حوافّ النسج الأعظم .. و لم يكن لي معها إلا بقايا حدود .. لم يكن لها معي إلا إشراقات نهود .. و لم

نزل كذلك .. حتى صرنا إلى زوال .. مشبوه .. ربّما .. كيف حالنا يا إلهي .. !

يقول المتوحّد، في سرّه:

____

الإقتراف:

لمح في حلمه حلمة محاربة هاربة .. لحقها بدافع طفل مجرم .. عاملها بقسوة نجم أخضر ينمو .. النفاذ فيها كأنّما محال يتعيّن .. تبعث الهالة حولها في نفسه حولاً لا يرحم .. يفتّش عن النبع المغدور .. عن بدء الممارسة .. العرك ملزم بالفرك .. إستطال في قلبه فعل الترك .. أين اليقظة .. علامَ العراء .. كيف الرقاد نزلة أخرى.. !

الإعتياف:

يبدأ بٱمتعاض الفواصل الصوتيّة للخلق القريب البعيد .. و صورته التنهّد بنار ضيّقة ذات حرارة جوهرها محايد .. ثم تنبلج اللزوجة من سماع اللسان كالتمطيق الضعيف المشابه لعطش نتن .. يعقبه رفع الرأس إشارة على إختناق غباريّ التكوين .. ثمّ الإنغمار في شواش لم يعد التلبيس قائمًا

عليه .. قلق متخثّر .. بلا ٱفتعال ٱنفعال .. بلا شدّة .. ككلّ شيء .. أين القيء ! .. صار منسوخًا .. صرتَ ممسوخًا .. بثرة تعلو سرّة العالمين..

الإعتراف:

أنبعث كالكلب البرّي الذّكيّ .. من مغبّة الغفران الأعرج أتذرّر بفضل الصفاء .. من عميق كلّ ٱنسحاق هناك يقظة مائيّة ما .. لكنّها مكسوبة محسوبة تردّدها سين الأفق عند الغسق .. يتألّق الإيعان السادس في نعاس ناجز نفخته رماد مبلول .. الحيوان ذاك الحيوان ٱستبق الحلول .. الملول هو الملول اللهاث في النعمة سلب لبّه .. عكّر لبنه الذباب أمام باب المحراب .. هو الغيّاب .. عرّاب الغرب .. به أذن الحرب مبتورة .. حدّ الأير الآن .. كُنْ عينًا آسرة آيلة إلى مياه آسنة .. و ترى التراب يتربّع على السحاب .. هيه آه هيه .. السابع في النبع ملاقيه .. التاسع محلّيه مجلّيه .. لها الهاء .. له ال هُ ..

*

5.**يانى بيانو**

هو / كرجل يعود من العمل.

هي / كإمرأة في المطبخ.

———————

هو / سأقف ورائك كرجل يعود من العمل.

هي / سأستمر أمامك كإمرأة مشغولة في المطبخ.

ـــــــــــــ

هو / لن تلتفتين لي من اليسار ولا أيضا من اليمين.

ـــــــــــــــــــ

هو أيضا/

سيكون ذلك من الأعلى لأقصى الخلف ؛ للوراء ؛

ليتقّوس شكلك ؛ أحبّ قوسك وهو يخرج كل عنقك عن طوره.

*

حين أكتب ،

أعتمد جيدا على حيّز كبير من عدم معرفتي بالأشياء ؛

أكتب لأني لا أعرف ؛

أو ربّما أرفض معرفتي ؛

أو ربّما أكتب لأني أخاف ؛

كأني أراها لأوّل مرة ؛

كما يراها أيّ طفل ؛

غنّي لي هنا مثلا بالكتابة لأركض في الشارع خلف أغنيتك وهي تفكّ فولارها الأحمر للريّح ؛

غنّي لأركض خلف صوتك وأمسك بطرف قميصه ؛

غنّي لنقع على الرصيف فوق بعضنا ؛

غنّي لتتجرّح ركبنا ؛

ونضحك ؛

غنّي لي لأدقّق بوجه صوتك ؛

هل تعلمين ؟!

لأوّل مرّة أعرف أن صوتك بنت.

*

في الكتابة/

أكل رجل إمرأة.

المرأة في الكتابة/

مدارات قمح.

هو قال ذلك/

بينما هي تحسّست بأصابعها المأكولة عنقها المأكول وشعرها المأكول ؛

جرّبت أن تضحك لهذا الفراغ البهيّ ؛

إلا أن صوتها في الكتابة ؛

رغيف خبز ؛

قضم الأولاد حوافه وهم يعودون من الفرن.

*

لا يوجد عدالة داخل الّلغة ؛ لذلك أكتب كقاطع طريق.

*

إتركي زرا مفتوحا على ياقة اسمك ؛

لا تخشي عليه من البرد ؛

فقد منحته عنقي.

*

لا أريد أن أصبح كاتبا ليفهم عليّ الآخرون ؛

أنا أكتب ،

لتأصيل إساءة الفهم .

*

6. ناريمان حسن

لن نصل...

لن تظفر بهذا الخمول...

لأنني تيقنتُ منذ زمن أننا لن نصل

الأعاصير الهاجعة في الخفايا

مجرد خواء

إن لم يطله الأخر

لقد عشتُ قبلك هذا

ولم أفلح...

ليالي طويلة مضيت زاحفة

صوب اللايقين

قَصَصْتُ رؤاياي على الغرباء

النجوم

الكواكب

لا إجابة واضحة نلتها لإخراس اي شيء

قلتُ كل مرةٍ إن هذا بزائل

سيزول انتظاري مع الوقت

ولن أعود مبالية

بشيء....

قلت إنك ستجد طريقك إلي مرة أخرى

وإننا سنعيد أدراجنا نحو العمر

ونكتشفه يد بيد

وألقي عليك ذات مساء

كل القصائد التي سأكتبها فيما بعد

قلت إنني سأحبك

كما لم تحب إمرأة رجل من قبل

سأغادر نفسي وألقي بها

حيث أنتَ..

حيث تولد أنت حزناً من شرنقة

وتتكاتف ألما منتظراً نفخة من الضباب

للتحليق

قلتُ إنني سأغدو في روحك

إلا أن أنغمر بك بكلي وانساني!

فيما بعد...

الأخيلات الطازجة انهدمت

وعدتُ لامبالية بالفعل

لا بكَ، لا بالحب، ولا بقاياه

خلعتكَ عند أول منعطف مررت به

مات مابي فجأة متعمدا الأنتحار

كنت لا تزال هاجعا في مسكنك

المطرز بالألم

تنظر إلي

تنتظرني

تراقصني

تبني حُلمًا / تهدم آخر

تداعب الذبذبات وترسلها صوبي

فيصلني وهو يعرج نحو الفراغ

على طريقة الجبناء تمامًا

تبرهن انجذابك لي

هذا، مالم أتقبله / هذا ما دفنتك به

لن تظفر الأن بجنونك...

قمْ قبل أن تموت مثلي

مرغمًا

على

الموت

*

بعد عامين...

بعد عامين رُبما سأصير إِمرأة...

إمرأة قادرة على ضخ الحياة

عبر أنبوب صغير

إلى رئتي متسكع ما...

إمرأة بمقدورها أن تنفخ الحب

على أصابعه الباردة

وتعيد إليهم رونقا مختلف

قبل أن يشيخ هذا العمر، وتشيخ القصائد

قبل أن يتقمص القهر شكل وجهه

ويضمحل في هندامه أزمانًا

وأزمان...

قبل أن يغدوا للزهايمر المبكر

مساحة في ثناياه

يجوع فيعبث بجثة طفولته

الملقية في الحقيبة

المطوية فوق الخزانة

قبل أن ينحدر البياض إلى خصلاته

ويزيد كأبة تلوَ كأبة

حزن تلو حزن

قبل أن تغادر والداته هذا العالم

فإذا به بشكلٍ مفاجىء

يغدوا هرمًا..

فقد قيل لي مرة:

"المرء يكون صغيرًا إلى حين تغادر

والداته فيهرم فجأة"

وأنا لا أريده هرماً..

أريده أيقونةً حية للوجود

الذي طردته أعوام...

سأبدد ذلك الظلام قبلةً، قبلة

أنكَش ركام هذا العبوس باحثة عن

إمرأة بعاطفة أمومية طاغية!

أفك أزرار طلاسم هذا العالم

بين شفتاي/

لأجعل أمامه عالم آخر

عالم ينفى به شائعات هذا العام

إن

نصف

العالم

سيموت

من

الكأبة

سأحرص جيداً على تلوينه بالحُب

لإنه الجرعة الأكثر فعالية لمحاربة

ذلك الموت

بعد عامين رُبما أو أكثر

سأنهض لأخلف قبلةً ملىء بالحياة

على جبينه الذي رسم عليه العمر

تجاعيد كثر

وسأقول:

"أنتَ كما الشعر

تحييني كلما صوب

العدم رصاصة

نحو رأسي "

*

7.رانيا يوسف

كيف أشرح لك ذلك

كيف و أنت تشيح التفاتتك عني

أحمل قنديلي الصغير و أطوف حولك كناسكٍ متعبد

ألتمس الهلال من وجنتيك

ليتبين لي الخيط الأبيض من الأسود

و أتناول تمرتي الاولى من شفاهك

أتهجد في التماعة عينيك

"في صورة"

كيف أشرح لك

أني زائرتك اليومية

تستل خصري لرقصة

على ترتيل نبضينا خلف الدروع

أسقط صريعةً على ركبتيك

تغتنمني كلي لأغتنم حضارة نصرك

"في زجاجة نبيذ"

كيف أشرح لك

أني أميل على جذوة قامتك

ندندن أغنية سلام

تزرعني وشم بلاغةٍ على صدرك

أتلوى على شهيق و زفير

و أخمد في لذتي الأبدية بين ذراعيك

"في وشاح"

كيف أشرح لك

أن كل شيء أنت

كيف أفعل ذلك

و أنا هنا كثيراً

و أنت هناك أكثر بكثير

*

8. محمد محمود محمد البشير

في الصباح

أشبه نفسي بقطعة ساندويش

بكوب قهوة باردة

يحتسيه مسافر

على عجل

كأسفنجة تبكي

بلا بلل

كلحظة فارغة

كحنين مؤجل

كلعنة أن لا تكونك

و يكونك الآخرون

***

مساءً...

كنت أبدوا كطلقة

أقصد

كقبلة مؤجلة

كشفاه جافة يكسرها الإنتظار

كالهواء المحشور في حمالات الصدر.

كالرسائل المحذوفة من غرف الشات.

كقهقها المراهقات المسروقات

من ثغر الزمن و جلباب القبيلة...

كنت أبدو كل ذلك

و لم يتبد لي

أنني كنتني...

***

يمضي الزمن

يطوي معه أيامنا

يقايض نضارة وجوهنا

بتجاعيد البؤس

يغتال حماسنا

بكل رعونة يهتف بنا

حيا على الرحيل...

حيا على الرحيل...

و بكل كبرياء وتعجرف

لا نستجيب

خارج شروط العدم

*

***

9.اراس حمي

في السلطة

للخرافة سلطة كسماءٍ لا تترك سقوفنا الفردية، فكما نعيش في الزمن عبر أحداث و قطائع فردية نعود إلى ثدي الخرافة دونما إرادة، أو تكرار أبدي للخيال الكهفي الساكن تحت منظومة المفاهيم التي ننظمها زمنياً لنكون نحن نحن، للخرافة أنيابٌ تنهش لحم الآنا رغم ظنوننا الآنية في الإستقلال عن إرثٍ تركناه لضلاله، نتمدد، نتمرد في الرؤى و لكن إذا بنا نلتصق مجدداً بالإعتقادات الأولية عن الوجود، أو بتلك السذاجة التجريبية، قد نخالف رؤيتنا التأويلية بلمح الضياع الآني ليعود الوحش للتكلم عنا و باسمنا، ما أن نخرج من المشهد حتى نرى الهرج البدائي الذي أحدثناه، أيجب أن نعيش أكثر من حياة؟ كيف أمسك بي رغم الخرافة التي تأكلني ككائنٍ ليس لنفسه، لا يمتلك إرادة آناه، بعد زمنٍ، بعد كل هذه الفرص التي أعطيت للوجود ليتكلم، ليتنفس كما يرغب، ليصبح خرافة، لكن تكمن قوة السلطة لا في الخراقة إنما في باطن الرغبة الحيوانية التي لا تنفصل عن اللذة، لذة التعالي أو الخضوع أو الخضوع للتعالي أو تعالي عن القيمة بالخضوع، لا فرق بينهما إذ كلاهما احتقارٌ لاعتقاد انفصالنا عن الوجود و انتقامٌ من الذات بالرغبة، لا يوجد ذات دون رغبة وهنا تبدأ تراجيديا العنف السلطوي و الإنسلاخ عن الرؤية التجريدية بالعقد الاعتقادية، السؤال هنا محض هربٍ من الخطر المعيشي إلى الماورائيات، لذا ستولد السلطة في حضن الطفل و حلمة الأم و قضيب الأب، أي أن مخلفات ممارسة الجنس تصنع عنفاً، تصنع الوجود الذي نسميه حياة للموجود، كالعنف الذي نراه يومياً منذ التاريخ، عن طريقة إرادة السلطة، عن طريق الرغبة في الضعف أو القوة،

و لكننا نحاول دائماً إخفاء ذلك بمفاهيم خلقنها كالإحترام و العار و الجبن و الفخر، حتى ننسى أن بعد ممارسة الجنس لدينا نواقص لا نريد الإعتراف بها حتى لو تم إجبارنا على التخلي أو تشويه هويتنا الفردية، لكن ليس الجنس هو العنف في حد ذاته، لا كما تريده الطبيعة، بل كما نريده نحن، بالهروب من النواقص و الحقارة الطبيعة، ليست السلطة إلا عنفاً سيكسر القانون و النقد دائماً، و ليس العنف إلا الوجود الذي نعيشه ما أن نتذكر أننا أشخاص لا منظومات فكرية، و كل من لا يمتلك أفكاراً فهو قريبٌ أكثر من عنف العبودية أو السيادة، من أن يكون عبداً حقيراً أو سيداً أحقر، ربما نرى أن نيتشه و ديوجين صديقان، استسلام تشي كيفارا للقوة كاستسلام متسولٍ يأكل من القمامة، كلٌ على طريقته، لا فروق جوهرية في ممارسة السلطة، هنا يتجلى مفهوم العزلة و لكن عزلة غير مفهومة بمنظور الطبيعة إذ تتكون العزلة من برودة الأفكار التي تقاوم صور الإباحية أو الرغبة في اللذة بلذة الحرمان، ثم ثمة صراعٌ بين العزلة و الطبيعة عن طريق الخرافة و السلطة، صراعٌ يتجلى و ينعكس على شكل العالم و طريقه الزمني

***

10. عباس رحيمة

مع الأسف..

اليوم أنقذتُ مدينةً

من الطوفان..

رميتُ صنارة أبي واصطدتها

وضعتها في حقيبة أمي

المصنوعةِ من سعفِ النخيل

وهربتُ بها ، يتبعني

سيلٌ عارمٌ من الرجال

حليقي الرؤوس ، نازفين دماً

في كلِّ خطوةٍ ، ألتفتُ لهم

متمنياً أن أسمعَ ، أو أرى

يداً تلوِّحُ لي

مودعةً المدينة...

لكن ، الكلُّ مشغولٌ بحلقِ الرؤوس ، وتعرية الصدور..

هناك أطفالٌ يشحذون

سكاكين صغيرةً كمبضع الحلاقة ، يعطونها لآبائهم

ليبضعوا رؤوسهم

طيورٌ بيضاءُ صغيرةٌ

أطفالٌ وليدةٌ للتوِّ

تسيلُ منهم جداولَ صغيرةً

من الماء الأحمرِ

ليصبَّ في فم النهر الظاميءِ

ليكبرَ حتى يصبحَ قادراً

على أن يبتلعَ المزيد من المدنِ

ركضتُ بها عابراً المحيطات

متسلقاً الجبال

إلى الأمم المتحدة

شاكياً لهم .. عن مأساة مدينتي..

قال أكبرهم : لا شأن لنا

في عادات وتقاليد

القبائل الأُخرى المنقرضة

خذها وارحل ، عن مدننا التي

تعشقُ الموسيقى ، راقصةً

عاريةً على ساحل البحر

قبل أن تصابَ بعدوى

النحيبِ والبكاء..

*

الحلمُ يقودني إليكِ

عصا بيدِ أعمى

عيناي تريان بصيصَ الأمل

لكنّ قلبي مظلمٌ

لأنَّ عاصفةَ الخيبةِ تحيطُ به من جميع الجهاتِ

كمصارعِ ثيرانٍ في حلبةِ المصارعةِ ،أغرز آخر سهامه في ظهرِ ثورِ الأيام الجامحِ

ولم يبقَ في جعبته إلّا اليأسَ وقلبًا يرتعشُ خوفًا.

والأرض كأنها قفصٌ محاطٌ بسياجٍ من حديدٍ ،لا مفرَّ من الوقوع في شراكك ،أعرف أنَّ الخطَّ المستقيمَ لا نهايةَ له ،لكنّ الخطوةَ هي بداية .الوصولُ إليك هو توهانٌ والمحيطُ لا حدودَ له ،وأنا سفينةٌ تعومُ على قشّة الأملِ. موجُ اليأسِ عارمٌ ،والوجع الذي بين حشاياك يأخذك بعيدًا عني فكلما دنوتُ منك تبتعدين، وكلما رميتُ يدي لتلتقط وردةً ساقطةً من شفاهك الذابلة وأنت تصارعين المرضَ ،يجرفها الموجُ بعيدًا من يدي ،وأبقى فارغَ اليدِ كمن يطوح حقيبةَ الأيام في الهواء ويعرّي ما بداخلها من سرٍّ خبّأته السنينُ في صدري.

العيونُ نجومٌ تضحكُ وروحُ السماءِ تلبسُ لونَ الكحل في عينيك. يفصلني عنك الواقعُ يقربني إليك الحلم.أنت حلاوة الروح ،ومرارةُ الأمنية ،وشفاهي ظامئة ،وقلبي جائعٌ وفاكهة الحرمان على عنقودِ الاسى وطريقك مزروع بالأشواك.

*

الذاكرة

ذاكرتي كخوذة جنديٍّ

منكفئٍ على وجهه في بركة ماء

يجلس عليها ضفدع

يتهيأُ للقفز على ظهرها

لكنه كان حذرًا من الماء الآسنِ

متوجسًا من صمتها

يخاف أن تنفجرَ عندما يرفع قدميه!!

أتذكر أنني سحبتُ

صورةً داكنةً من جدار البيت القديم

بخيطٍ

كما لو سحبت سمكةً ميتةً

من نهرٍ ساكنٍ

تطوف على سطحه

أوراقُ القشِّ المتطايرِ

من الشجر اليابس..

جلبتها من خلوتها

لأصنعَ لها جدارًا من الحكايات

أضعها مع رفيقاتها!!

لتنتظرَ في ألبوم العائلة

الموضوع على رفّ المكتبةِ

ينتظر يدًا تصفحه

أو صورة شخص عزيز

يسقط من شجرة العائلة....

صورهم تعجّ برأسي

لها أنين الشجر وعواء ذئب!!

في ليلةٍ هادئةٍ

كعينٍ تطفو على سطح القمر

فكلما فتحت جمجمتي بمفتاحِ العائلة

تتقافز من قفصِ الجمجمة

صورُ الأموات

كأنها ضفادع تنطّ من اليابسة

الى الماء فزعةً من لسعة الحر.....

*

وهم

تخيل إنّ الإله

رجلٌ بسيطٌ متقاعدٌ

جالسٌ على ناصيةِ الرصيف

يراقب المارة؛

بيده رغيفُ خبزٍ

يلتهمه رويدًا...رويدًا...

ما هو بجائع

بل يتذوق طعمَ الدفء

ينظر إلى الساعة...

كم مرَّ من الوقت؟

أين صديقي السكران

لأدلّه على بيته

أتركه يتكئ على كتفي ليستريحَ

ماسحًا ما على كتفه من همومٍ

علقت عليه من مشوار اليوم...

أين هي صديقتي السمراء؟الشقراء؟

ذات الطول الفارع...

تتأبط ذراعي وتسير معي إلى الحانة

أرتشف الرحيقَ الخمر من شفتيها

قبل أن تلامس شفتي

كأس النادل،

أين أنتم ياصحبتي الصعاليك

لنمتطي الجواد ونغتنم بقافلة قريش

ونوزع الغنائم على فقراء القبيلة

أين أنت أيها الطيب الوديع

لتحمل من كتفي حقيبتي

وتسير معي على مهلٍ الى المدرسة...

أين أنت أيها الوسيم؟

لتستفزَّ عصافيرَ نائمةً على صدري

وتفتح أزرارَ الشهوة

لتدلى عناقيد الفضة

خارج ثوب الحياء

وتروي ظمأي...

أين أنت لتصطحبني إلى البحر

في ليلٍ مقمر؟

لننتشي بالحبِّ

نهمس إلى البحرِ

إنَّ الربَّ الشرير مات

وربُّنا الجديد

صبيٌّ ينام ملءَ العينين

على ضوء القمر.

*

ظلي

الشجرة التي سرقت ظلي

جعلتني واهمًا بأني غصنها

تسلقت على ظهري

لتصل إلى ناصية الجبل،

البغل الذي حمل أمتعتي

غدا مهرولًا

نحو الجبل

كان أخًا لي

ينوء بوزري

ليرتقي بي إلى القمة

لكني متشبثٌ بالشجرة

التي ما زالت تتسلق على ظهري

الحرب ....التي سرقت من حقيبتي المدرسية

لم تكن هي الحرب

التي تلتهب بها أحشائي

بل الوشاية

من جارتي إلى المخبر العسكري

إنني مازلت متأخرا

عن قافلة الجند

كلهمٌ يرتقي إلى الأعلى

الا أنا وهم

متعلق بشجرة العائلة

كلً يمتطيني

ليصل إلى القمة

حتى خوذتي

عندما رميتها من شدة فرحي

حين سمعت المذياع

يزف بشرى نهاية الحرب

لم تسقط على الأرض

سقطت على رأسي

*

غيوم متقطعة

أهرب من هذا الفضاء

أبحث عن فضاء آخر

لعلي أعثر عليه

أسير في طريق مظلم

من حولي غابات تحترق

أركض بأقدام الأسى

تأخذني نحوك المتاهات

كمن يدور حول نفسه

يحني قامته لتمرَّ العاصفة بسلام

أنا أنحني اليك

أيها القدر

فدعني أعيش بسلام

لن أقطف وردةً

ولن أطمع برغيف جاري

قلبي ناي يعزف للفرح

إذا مرت غيمة

أصفق لها

راجيا أن تمطر

من كثرة ما رجمتني بحجارة تصحر؟!

أصبح قلبي يعزف للشؤم

قطار هرول بأقدام العمر

يسعل دمًا

ارحميني مري بسلام

دعيني صحراء

تتوسل من النهر أن يأتي إلى مرابع الروح

لا تلقي حجارة في فمي وترحلي

لست بئرًا لأواسي محنتك

وأقصّ عليك قصصًا

ولا أنا سماءٌ تمطر حلمًا

سبعةُ أقمار

لا أخطأ

أبدا بالقرابين

أعرف غاية الله

صفراءَ او حمراءَ

هي بقرة نحرها للإله

رافعًا قبعتي شاكرا

لم أرزقْ بولد

كي أرتقي جبل النذور

أنحر شاة بدلا عنه؟

حرر رقبتي من إرث النذور

عابرُ الصحراء

بتابوت الحلم

بانيًا بيتًا لزوجتي

يصبح بعد موتنا مزارًا مقدسًا

يدرّ نقودًا

تتخم بطن الشيخ

ويموت المؤمن جوعًا

ويغتني المارق

ويتغنى شعراء

يطلون وجوهم مساحيق

قصائد تضحك زيفا

يقفون طابورا

أمام قصر الأمير

ألسنتهم تلهث

ككلب جائع

تصفعني قصيدتي

عندما أمدّ يدي لها

طفلٌ بريءٌ يتعلم

كي يلاطف موج الماء

الحرف لم يطاوعني

جيوبي فارغة

معدتي تصفر جوعًا

كيف أروض الكلمة

لأكتب قصيدة؟!

أملأ بها جيوبي ويطيب لي العيش

في بلد تخضرّ به القصائد كحراب

تطعنني كلما سكنت نفسي

وعانقت الحرية

كلّ شيء مباح لك أيها الغراب الأسود

النواح الشؤم

إلا الفرح وقصائد الغزل وعيد الحبّ

فهي محرمة في شرع

بلد لا يعرف من الشعر

غير المديح وقصائد تصلح للنعي والبكاء

كلما قرأت قصيدة لأحدهم

تسود الدنيا

ويقف السياف على رأسي

يرتجف قلبي حينها

فيطاوعني الحرف العنيد

وأكتب قصيدةً مديحا للسياف

*

للموتى عيدٌ

يذبحون الأضاحي

ويهنئون بعضَهم بعضًا

مبارك مرٌ عامٌ على موتك

وكلما شاخ بهم الموتُ وبلت جلودهم

بدلوها بأخرى

أكثر طراوةً.

ولبسوا أنقى ملابس واستعدوا للاحتفال

بالعام القادم يكون أكثر

فوزًا ،،ونحصل على مزيد من نزلاء جدد

فالحرب تقرع طبولها.

*

لا شأنَ لي بالآخرين

فما زلت كما أنا

لم أنضج بعد؟

حطب الأيام جمرةٌ تشفي

ولك أنت سرابُ الأفق

ما كتبنا بالأمس على موج الأمنية

جرفته السيولُ وأصبح بعيدًا عن شواطئنا

لبعد عيونٍ قدّها جمرٌ

تلهبُ ضلع الغابة فيشتعلُ الوجدُ

وأنا غصنٌ يابسٌ

أحترق بين حناياك ارحميني

من لهيبك يا غابة الروح

واخضرار الأمنية

عيونك حقلٌ

وأنا غزال ضامئٌ

اسقني من شواطئك

قبل أن يغرقني العطش

ما بال السماء الليلةَ تغلقُ أبوابَها

وتتركني كخرقةٍ ملقاةٍ في ركنِ المنزل

هجرت مصباحَ النهار منذ زمن

وأصبح وحيدًا بعصى الندم

يقلّبُ رمادَ الذكريات

خذني بجناحك أيها الطائر رسالةَ عشقٍ

لم تنضجْ بعد

ودمعةً عالقةً بأهداب صبي

خذني إليها طبقًا شهيًّا

وضعني أمامَ فمِها الجائع

لقبلةِ عسلِ الشفاه

ونحلةِ الهجران

دعني أضع أناملي

على حريرك أيتها الحالمة

لأتحسس الفرقَ

بين خشونة القلب الذي

تصحّر من الهجران

وقلبك الطري.

*

القطار...

قلت :أأخذ صورةً مع ثمثالٍ

ربما تنفع في وقت الضيق

مثل قرشٍ في جيب سروال

كل الكلام الذي بيننا

كان سرابًا..

ونقوشًا على سطح الماء

وموجة القلب ترتعش

اذا مستها ريح..

قلب غيمة

وأنا قبعة

تحتها رأس

يحلم بطيورٍ تحلق

وغيومٍ تلملم ثوبها

وترحل الى هناك

تترجلُ قطارًا يسعل

دخان الحيارى وهم ينتظرون

من القادم..

ليحدثهم عن حروب سمعوا عنها

وأناس تلقي ما بجيوبها نذورًا للغائبين

عسى أن يعودوا،

كان بيتنا قمرًا من طين

وكنا نفترش سطحه وننام هانئين

لأنّ السماء ستارنا والنجوم

سلوى المحبين

إذا هبت نسمة ريح وطاب لنا السمر

ضربنا على دفة القلب وطلقنا العنان إلى الحناجر تصدح حتى الصباح،

اليوم يقف رأسي مشدودًا ويدي ماسكة حقيبة الذكريات

منتظرًا من ينقل أثقال القلب إلى محطة للقاء

الوقت سيفٌ حاد والانتظار عطش الغائب

وقلب الصبية جفّ ،وصحراء ذئاب

وندى بعيد ما زال ماسكًاحقيبة ينتظر

القطار الذي شاخ من هموم المسافرين

وعيون ثقبت مرآة الحنين

*

أرفض

لا لن أطردَ الغيمَ بعصا تصحرٍ،

ولن أضعَ رمحَ الأيام بخاصرتي وأجلس

متسولاً ،لا لن أبسطَ يدي وأقول ارحمنيْ.

أسقطُ رغيفَ الحياة في زنبيل الأيام

أهرول خلفك يا عباءة الحنين

وأنت تتخطين محنة الجوع بمنجلِ الأسى.

تحصدين دموعك سنابل وترصعينها رغيفًا

يملأ أفواهنا،تعلمت منك أن أشدَّ صخرةً صلدةً على بطني وأكتم أنينَ الجوع. من العيب يا بني أن يسمع أنينَك جارُنا الثريُّ ويشمت بنا، وأنّ جوعَ سيفٍ يقطع عنق الفقير ، وأنّ الطرقَ موحلةٌ وأنّك إذا سرت عمرًا ستلحق بهم ،إنهم أسيادك .بل قل أنا طائرٌ فطمني الجوعُ ورضعت حليبَ الأسى ،كفي لم يصفقْ للفرح ودمعي منذورٌ للحزن. تطربني ربابةُ راعٍ أعمى فقد شاته وأخذ يعزف لحنًا على أضلعٍ نخرها الجوع والندم.

افتح جناحي للريح وأحلق في سماء نجومها سودٌ وسماؤها غيوم تمطر حزنا.

الأفق نواح الأرامل ،وأنا سيف حاد قطع عن الجوع وأطلق عنان الفقير يحلق طائرا في أفق الأسى.

**

11. محمد كنعان

أنا ..

هذا الصمت المريع الممدد بفتائل الوهم قد يلهمك الكثير ، افكارا أو تعباً أو شعورا بالتجرّد أو فالنقل التجزّأ ، فأنا مُكونٌ من أسئلة ، أسئلة عفنة ، بعضها ساذجة وبعضها منطقية جدا ،ومنها مسروقة ومنقولة ومكرّرة.

هناك بالفعل أوثانٌ في مخيلتي ، تقف كظلال أو ك سماء كبير محدود ، يمخض ضبابا كثيفا ، منها تشبهني في تكويني وأخرى ك الله أو كالآلهة ، أتشبه بصورتهم المرسومة في مخيلتي ،هنا أنا ضحية الترديد الأعمى.

جبلٌ في طريقي ، ممشوقٌ بأنحدارٍ شديد

هو سدٌّ أكثر من أن يكون فرصة تسلق ومن ثم فسحة تأمل في الحقيقة العملاقة المتكونة منه.

إنّني أنسى ، أو أتناسى الكلمات المصقولة من أجلي ، ويهفو قلبي إلى التقليد أو الأقتماص ، ربما هي غريزة بي ، أو عطلٌ أكتسبته من الحول المصاب بالنوم العميق.

الله : كنزٌ في زجاجةٍ يستحيل خروجه ، والتأمّل في جمال الزجاجة يغني عمّا فيه.

وكسر الزجاجة الوهم هنا " تمرُّد " ، والكنزُ " مِرآة. "

الدين : هالة " الله " وحلقة سورٍ مطاطية ، وثرثرة.

الحياة : سورٌ ايضا ، خشبيٌّ مرقّعٌ بالمرايا المتشظّية.

الإنسان : مؤنس الوجود.

العقل : (أتجرأ وأقول) مؤنس الإنسان.

القلب ، العاطفة : أستمرارية العقل.

اللاوعي : مجنونٌ ، يصيب ويخطأ بلا اكتراث.

الرّسم : تاريخ.

الشّعر : منفى.

الموت : ولود.

تقف هذه المسائل كشاشاتٍ صغيرة في إطارٍ كبير ، لا يسعني رؤيتها مجتمعة في صورةٍ واحدة.

التفكير أنيس اللحظة التأمّلية العميقة وأنشغالٌ عما أنت فيه.

أمّا الصوت فهو بعل الشرود المستحي ، يخلو من الحب المقدِّر لفسحة السمو.

أبحث أكثر عن أدراج الخلايا المنسية منذ زمن ، أجد عزيزا قديما ، " الكذب."

صديق الطفولة البريئة ، المشاكس الفقير ، والمسيح المُخلّص من عواقب التمرد والاختلاف النوراني.

أجدهُ يخافني ويتجنبني ك غريبٍ ، بل يهتف ممجداً اسمي ندّا له ، ليخلق لي مكانة علياء في الوسط المتشابه.

هو يخشاني الآن ، يخشى من جرأتي الحديثة ومن تحوّل الخوف إلى اللامبالة.

أهرول إليه ، أدنو منه ذكرةً ذكرى ، أعانقهُ وأجسّدهُ في نفسي لألقيه من جديد على حشد الثرثرة العظيمة ، لأقول من جديد : لستُ الفاعل ، أنا بخير .

النّور : ذهابٌ عن التفاصيل.

العتمة : موقد التفكير المزعج.

الأسرة : أسر.

اللغة : فضيلة.

الكذب : أسرةُ ملائكة ، قد مُزجتْ بالنفور.

الهيئة : لباسٌ متحضّر.

)شخصيةٌ في عالمي الأفتراضي) : مكتبة كتبٍ كبيرة ، مغلقة يحرسها كهلٌ غضبان.

العمر : يمضي سريعا جحيما حين الإدراك.

الخيال .. : عالمٌ أبيض لا يحدّهُ شيء ، نقيٌّ كنفسه ، الوجود مرهون به ، مفتون بهدؤه ، مرفّهٌ بنعيمه.

أنا الله هناك ، أنا الشعر والرسم فيه ، وبالفضيلةِ أهشّ بها على الصوت ، والهيئة عاريةٌ هناك ، والكذب مسندي ، والموت ساقيةٌ أغسل فيها وجهي المغمور بطين الحياة القصيرة.

حيرة الإله

أنت أيها العرش المتسخ

أيها المسخ الأعوج

المرمي في باطني

يلامس بأصابعه الألم المعتم القاتم

الجرح الملوث

يوقظ الحس الرهيب

حاسة العدم السابعة

والفوضى الثامنة

أيها البكاء القبيح

المنزوي أنا به في قضمة في قلبي

أتذكر يا أنا عندما حدثتك عن الحب

أتذكر زينتي المخملية على خصره

والأقلام الملونة في يدي وأنا أُعرّفهُ وأهلهل له بالقداسة

كنت في مهب الكذب

كنت على راحته

أتغلغل في ريحه

وأعرج إلى نزوتي

أقبّلُ شفاهها

أيّانا المقصيُّ من الآخر

هل أنا الكذاب

أم أنا الكذاب الزاهي

أم كلانا مقصيٌّ من ثالثٍ وُلِدَ توّاً

أي سوادٍ هذا أنا في قلبه

وأي صفةٍ مجسدةٍ في شاهدة هذا القبر الأجوف

ماذا بي

ما هذا الخيال العائم على جثتي

يستريح على جسدي

ويأكل جوعهُ مني

اي نهم هذا الذي به

يتجاسر إلى هذا الحد

أين مقايضتي

وثغرة الوحي بيننا

والسؤال المنفي إلى مهملتي

و ذمّ الحادق إلى حديقتي

والأثم الرابض في حلقي

أين سابقي

ومحفظتي

محفظة الأوثان المهمّشة

عقلي يستيقظ في قلبي

ورونقي يبهتُ

والنور قبل قليل غادر

لكن لم يأت الليل بعده

ولم أغادر إلى الآن ذاكرتي العنيفة

أما هذا الخيال

لم يبرح من على جثتي

وظل يتجاهلني

من نسي أن يضع على قبري

شاهدة اسمي

من حفرني

ومن واراني إلى نفسي

من أيقظ كل هذا الحزن فيني

من دفع جزية الأسى مجددا

من كان هنا قبل قليل

ورحل..

الأختلال بي

هو راصعي

ومكلّلي

وهو الألم في رأسي

والدم من حنجرتي

والكلمة من فمي

الكلمة المتلعثمة الخرقاء

والصوت المتمرد

والجرأة على الكلام

ثرثارٌ يا أنا

ماذا دهاك

من عبث في وجهك إلى هذا الحد

من أحلّ رباطك

ومن علّمك

وأنت أيها الله ابتعد من بيننا

ابتعد من بيني

طر في سماك

وحلّق إلى عُلاك

وحملق إلى غمامك العقيم

واكتب كتابا جديدا

اكتب صحيفة باسمي

ثم فالتسجد إلى هذا القبح الذي خلقته في

ليلُك الذي سجى منّي

وصبحك الذي تنفس مني

لكن هل أنت ايضا مني ؟

أم أنا يدك التي خلقت إبليس

إبليس

هذا الملاك الحزين

هذا الفأر الذي راح ضحية التجربة

هذا القمر المشتعل

أيها المسكين

تعال إلى مسكني

سأخبأك من هذا الرجس العظيم

من هذا الإله المريض

هذه نتيجة القيئ الذي أعاني منه الآن

وهذا أنا

وجهٌ من الحزن

يضاهي وحدتك ..

12. سما خفاجى

لأنك ترفضين ولوج العالم فيك

أدمنتي اللعب وحيدة

الصيف القائظ والنهارات المملة

اللهو في الباحة الخلفية لعالم سريع

ألوان تفاصيل كثيرة ترتبيها وحيدة في سرير مراهقتك

العالم سريع سريع لايلوح لأحلامك لأنهياراتك المرضية.

كل مدرك هو غائب تماما

كل شيء يتكسر خلف تلك الغيوم

كل شيء مائع وخيالي في عالم أدمنتي فيه اللعب وحيدة.

العالم ليس لك لا البيت ولاالحديقة ولا أحجارك

معلقة بالشعر تتبعين أرواح غرقت قديما

في الحلم مغمضة العينين تمضي خلف البحر

تسكرك الرغبة

الليل موعدنا ضوء ورهافة

في فراش الريح ترتاحين

ثم تنهاري أمام عذوبة الضوء

في منازل معتمة

تصبين كؤسا من الدهشة لغرباء

تحبين أن تقطفي زهورك

تلقي بالزهور لعابر

تسقطين تلتقطك يدان مجهولتان.

***

كوب ماء

ممتلئ حتي المنتصف

يعرف مالاأعرفه عن الأبدية

***

اللالون كان أبيض مرة

رماديا كعصفور دوري مرات

شفاف للغاية

أثقل من حلم.

***

نص يمتلئ بالأشجار

كل نص

هو محاولة للنسيان.

**

لست شاعرة، الشعراء يعيدون تدوير الأحزان (القصص المجرحة)

الأبيات والقصائد المسروقة ، الحيوات المنهوبة كتسلية خطيرة

أنا مستمع جيد في كل الأحوال

للغرباء للأرواح الهائمة

أكتب الشعر لأني أفضل الصمت أحيانا، الوجوه الغريبة

الشوارع المتسعة.

في عودتي عقب يوم طويل أخبرت أشجار الجوار كتابة الشعر رفاهية مبالغ فيها.

الشعر يغتال يقتله ثرثار أحمق ومؤمن منافق.

أريد أن أبكي علي قبور شعراء أحبهم لماذا لاينساب الشعر هاهنا.

**

لم تكن هناك أي فاكهة

ماحرمنا من قطافه كان المجاز

تخيلتها ثم اغويته

ليقطف الخيال مع الغواية.

***

وأنت تتلو علي أغنيات حبك

كانت غصة في الحلق تخنقتي

في المساء ممدة بجوارك الدمع يتتالي.

***

قلت إن قمرا عالقا علي نهدي

إرتفاع يدي ساحر

أراك مغويا عظيما.

***

بضع سمكات ليست لنا

أردت الأعتناء بهن

نفقن من الوحدة من الأكاذيب

من البرودة في مدينة ليست لنا.

السموات مصلوبة خلف العمارات

،الموتي يملاؤن الشوارع

وأنا غارقة في خيباتي

كل مامنحت كان غورا.

لاتحبني أنا

تحب تربيتي علي فشلك

الغرق في وحدتك.

لاأحد يتمسك بشئ

وحيدة أريد الهرب

منك من الجنون الذي يبقي خلف القصص التي ترويها والتي تسلمها للرياح للخواء.

في مدينة بعيدة جدا لا أهرب،

خائفة

منك ومنهم من الخواء ولاأهرب أيضا.

لعبة سخيفة جدا أخبرك،

تحدق في الفراغ في دخان سجائرك في السموات المصلوبة خلف النافذة وتصمت.

13. نشوان علي

تَحْتَضِنُ السَّاعَةُ الزَّمَنَ كَرَمْسٍ

آسِرٍ جُثَثَ البِدايةِ والنّهايَة

تُعَلَّقُ عَلى حَائطٍ مِن طَمَأنينةٍ طَلْيُهُ نَقْباً

فتَجَرْثمت تَجاعيدُ الطّمأنينةِ مِن حَولِها شَمساً

تَتُكُّ وفي كُلِّ تَكَّةٍ مِن تكّاتِها تَكْتيكٌ كَميل

كَتَلَتْهُ الحواسُّ، تِكَّةُ الحُلْمِ التَّاكِّ الكليل

–

تَتُمُّ تُتَمْتِمُ عَقْرَبَيْها حَتّى بَحرَاً تَمِيْهُ

سَحَّارَةٌ هِيَ مَوْجَاً تَمِيْسُ

كَصُوَرٍ نَحنُ فِيها نَمِيْثُ

سُؤالُنا يركَبُ مَدَّها عَجْلا

وجَوابُها على الجَزرِ يتَّكِئُ

وخَلايا في تَلاشٍ تَنوَلِدُ لِتَنُوْءَ مِنَ العَدِّ

في احْتِبالٍ لَزَّجَ الفَرْدَ بالفَردِ كُلّا

وَالكُلُّ مُرهَقٌ مِن ضَجَّةِ الفَرْدِ

مَاشيَةٌ عَقارِبُها مَشيَ ظِلٍّ لا يَحْلَلِ

أزوالٌ ظَلامٌ خَيْرٌ مِن دَيْمومَةِ الظَّلَلِ؟

أَعَدَمٌ مُعَلَّقٌ خيرٌ من حائرٍ يَضْحَكُ أمْ يَبكي؟

14.بيشوي ناجي

استقبل رسائل الهواء وجريان المياه

رأيت غرابً تتخبط رأسه على قبر إحداهما

ربما كان يريد أن يسرق أفكاره الخائبة

و ربما أراد فقط أن يتحايل على ذهنى حتى اذكره بخاطرتى

لعل خاطرتى أرادت أن تُولد من رحم معاناة ما

لطالما كان الميلاد بنظرى قبح

لم ارد أن تولد الأشياء، ولا أن تتحرك جزيئاتنا الذُهنية القبيحة

نحنُ بقايا أرواح مُهشمة، دون رؤية هوية قاتلها

أردنا الاختباء دون وعى، ولكنَ الهروب كان هو مسارهم الأول

أشباه موتى نتعايش مع موتى الأذهان

قبور فارغة يغتالها روتين الأيام

رسمتُ خطوط عقلى و امطرتُ عليها قطرات عبث

ف حررتُ عبثى من قبل أن اتعلم عن عدميتى ومن ثم أطلقتها

لربما كنتُ اضاجع اللحظات لقتل شئ ما

بالاخير معزوفتى بالجوار،و من ثم

كلمات متضاربة تصريح عن عجزى بتلك اللحظة

مازال غرابى ينعق و يتعالى نعاقه!!

ماتت الروح داخل المنتزه

اللعنة أصابت الالعاب بداخله، و تملكها الخراب

وأصبَحت بمفردها بذاك الوقت

الى اين ذهبت ارواح الاطفال؟!

الالعاب تناجيهم من حين لآخر، ولكن دون جدوى تُذكر

الا يعلمون أن المنتزه يحتاج إليهم

ام بالأحرى قد فهم الاطفال اسرار المنتزه الدفينة

الأسرار المُظلمة

الالهاءات المتكررة

لقد سئمت الحيوات البغيضة

المشاعر المدفونة به

اظن ان اللاوعى يحثهم على الهرب من لحظات فراقه

ولكن لطالما كانت هناك لحظات معينة للانفصال!!

نواح صادر بالقرب من رماد الأجساد

خمول تام ب أنحاء الجسد

نظرات ريبة تقتل الأنفس

افكار متهالكة تدنو منى

لكننى وحدى، تماديتُ ب السريان

وحدى من قُتلت

ك مسيح مصلوب عُلقت حتى نزفت اخر قطرة

لم اكن ممتنا لأحد

سقط و لم اطلب نَفسا تُنجدنى

لم احتضن شخصا حتى تهدأ انفاسى

كما انى تعايشتُ لحظات نكبتى بمفردى

لم اكن بطلا، ولكنى اذكر ذاتى بهيئتى

قتلتُ نفسى كل يوم

تلاعبت ب وجهى حتى أصبحت أمقت نفسى

الصمت خُيم على الخطوط، ربما لا داعى لكثرة الأقاويل

ومن ثم لم يجب على أن اقتلنى مرارا!!

تحول جريان الأمور

بالأمس كنتُ قريبا من الابتسام مطولا

كدتُ أن أصبح مُعبرا لكل تلك الضحكات الصامتة

اما الان اتقاتل مع سادية ذهنى

تحايلتُ على الأيام واللحظات العابرة

لم ارى حقيقة نفسى منذ أن تحولت ل حرباء

أكاد أجزم انى تناسيتُ هويتى

لم اعد اعلم عنى ما يكفى حتى لمصادقتى

اكتب و اتحدث إلى أشخاص قد خلقتهم

ومن ثم قتلتهم حتى لا يصيروا اصدقاء

لم اعد أؤمن ب ذاتى، لم اعد أؤمن ب الاشياء

العن عن وعى و غير وعى

اترانى ضللتُ الطريق؟!

الى أى وجهة تقودنى الاقدام

قرعتُ باب افكارى مسبقا ولكنى لا أبالى

لم اكن يوما من المنتظرين

كنتُ مجرد عابر سبيل بكل تلك الأيام

و تظل الخسائر تتوالى ولكنَ اللا اكتراث يحاوطنى!!

لعل عويل الموت أيقظ حُريتنا

لم يعد الموت يتلذذ بحصد الأرواح الخائبة

بالكاد تلذذ بحصد روح أو أخرى،

ومن ثم عاد إلى خيباته و عويله المُتعالى

أظنه تذكر أرواح الماضى، أرواح الاحرار

أو بالأحرى قد تناسى ذاته ب احضان عجوز وحيد لم يقوى على إبعاده

و تذكر معارك الامس حين كان الموت مُرافق

لعله تذكر الطفل المُشرد الذى لطالما انتظر أذرع والده تحاوطه

ف كان يُجالس شاربوا الخمر ينتظر غياب وعيهم، حتى يضع روحه داخل أيديهم الناعسة

حتى احتضنه الموت شفقة وليس محبة

بالاخير لعل الموت مات بائسا على ظهر حصان و هو يعبر ذاك الحقل!!